

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الحياة الاجتماعية والثقافية في منطقة القرارة 14 هـ - 20

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف :

- الدكتور إبراهيم سعيود

مساعد المشرف :

- الأستاذ جلول بن قومار

إعداد الطالبة :

- جوهرة عطاشي

الموسم الجامعي:

1433 - 1434 هـ / 2012 - 2013 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الحياة الاجتماعية والثقافية في منطقة

14 هـ - 20

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف :

- الدكتور إبراهيم سعيود

المشرف المساعد :

- الأستاذ جلول بن قومار

إعداد الطالبة :

- جوهرة عطاشي

أعضاء لجنة المناقشة :

الدكتور : إبراهيم جاز رئيسا

الدكتور : إبراهيم سعيود مشرفا ومقررا

الأستاذ : عبد الجليل ملاح عضوا مناقشا

الموسم الجامعي :

1433 - 1443 هـ / 2012 - 2013 م

إهداء

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار . . وعلمي العطاء بدون انتظار . . إلى من أحمل
إسمه بكل افتخار . . أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثماراً قد حان قطافها بعد
طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

" والدي العزيز "

إلى ملاكي في الحياة . . وإلى معنى الحب والحنان والتفاني . . إلى بسمة الحياة
وسر الوجود . . إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

" أمي الحبيبة "

وإلى كل عائلتي ، وكل صديقاتي ورفيقات دربي وزميلاتي وزملائي .

وإلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة...

إلى كل المعلمين والأساتذة الذين درسوني . . .

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، فالحمد والشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، وإذا كان من كمال شكر الله شكر الناس، فإنه يسرنى أن أتقدم بمخالص شكري وتقديري لأستاذي المشرف الدكتور إبراهيم سعيود الذي قبل الإشراف على دراستي وموضوعي هذا، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف المساعد جلول بن قومار الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته المنهجية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري وأمتناني لجميع الأساتذة الذين ساهموا في تكويني في مرحلة الليسانس و الماستر، وكذا أعضاء لجنة المناقشة الذين صبروا على قراءة مذكرتي وتقويمها، كما أشكر الآباء والأمهات الذين أجريت معهم المقابلات الشفوية، وكذا جمعية عيسى بن عطاءش الثقافية، ومعهد الحياة على ما قدموه لي من خدمات تتعلق بتزويدي بالمصادر والمراجع.

ويمتد شكري العميق إلى كل من: القائد زرارة إبراهيم، وأخي خنيفر السراج المنير وإلى كل من ساعدتهم على طباعة هذه الصفحات وإخراجها، كما أقدم تشكراتي إلى كل من أمدني بالدعم المعنوي وشجعني ولو بكلمة طيبة لإنجاز هذا العمل المتواضع، فجزى الله الجميع عني وعن العلم خير الجزاء.

قائمة المختصرات

1- بالعربية :

الرمز	المعنى
إ	إشراف
ج	جزء
د ت	بدون تاريخ
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري

2- بالأجنبية :

Op.cit	Opera citato
P	Page
P P	Pages continents

مقدمة

العالم أجيال متعاقبة ، يخلف اللاحق منها السابق ، ويتميز كل جيل بما يرثه عن ماضية من معارف وأخلاق وأعمال وتجارب ، لذلك وجب أن تكون الحوادث الماضية وأعمال الأقدمين في العصور الخالية قدوة للمتأخرين في سياساتهم وعونا لهم على أعمالهم ، وأنى لهم الإقتداء إذا كانوا لا يعلمون بأخبار آبائهم الأولين ، وكما قال الشاعر الثائر رمضان حمود: " إذا جهلت أمة تاريخها ، فقد جهلت مستقبلها ، وإذا جهلت مستقبلها ، فقد أسرت نفسها بيدها وألقتها في يد غيرها " .

ويسد هذه الحاجة معرفة التاريخ الثقافي والإجتماعي لمنطقة القرارة ، الذي يوقفنا داخل لمجتمع القراري للتعرف على أصوله وفروعه وحدوده الجغرافية ، إضافة إلى الجانب الثقافي ، خاصة ما للثقافة من أهمية بالنسبة للفرد والجماعة ، بإعتبارها جسر يربط بين الماضي والحاضر ويرسم ملامح المستقبل ما أنها عنوانا لشخصية وهوية أي مجتمع ، ومن هذا أ طرح الإشكاليات التالية : كيف اتسمت الحياة الإجتماعية والثقافية في منطقة القرارة ؟ وما هي جغرافية المنطقة ؟ وأصل تسميتها ونشأتها؟ ومما تتشكل تركيبة المجتمع القراري ؟ وما هي عاداته وتقاليده ومظاهر الحياة الإجتماعية به ؟ وماذا عن الواقع الثقافي بالقرارة ؟

أسباب إختيار الموضوع :

يعود سبب إختياري لموضوع "الحياة الإجتماعية والثقافية في منطقة القرارة خلال القرن

14 هـ - 20 م" لجملة من العوامل أذكر منها ما يلي:

- خلو المنطقة من الدراسات الأكاديمية عن منطقة القرارة ومجتمعها في جميع مراحلها.
- رغبتني في معرفة أصول السكان الحقيقية وتوثيقها في مذكرتي حتى تتوقف الروايات عن سرد أصول مزيفة.
- بريف بالحياة الإجتماعية من خلال مكونات المجتمع القراري وعاداته وتقاليده ، وكذا الواقع الثقافي السائد في المنطقة.
- تسليط الضوء على مميزات التعايش الإجتماعي بين سكان منطقة القرارة.

الهدف من الدراسة :

وهدي من هذه الدراسة هو إبراز الجوانب الأساسية الإجتماعية والثقافية لهذه المنطقة ، بكل موضوعية بعيدة كل البعد عن الذاتية والأحكام الفردية.

الإطار الزمني :

وقد خصصت القرن 14هـ-20 كإطار زمني لدراستي لهذا الموضوع ، لما يتميز به هذا القرن من تنوع في الترسكانية للمنطقة ، ونهضة ثقافية كانت سببا في بروز المع الشخصيات التي تركت بصمة مشرقة في تاريخ منطقة القرارة خلال هذه الفترة.

المنهج المتبع في الدراسة :

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة ، فهو المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي ، لكونه يتناسب مع المواضيع التاريخية التي تتطلب التشخيص والتفسير.

خطة الدراسة :

ولدراسة هذا الموضوع قسمت بحثي هذا إلى مدخل و فصلين ، تناولت في المدخل التعريف بمنطقة القرارة ، من خلال موقعها الجغرافي ومناخها وأبرز أوديتها ، مروراً بنشأتها التاريخية وأصل تسميتها.

وتطرقت في الفصل الأول للحياة الإجتماعية ، ويندرج تحته مبحثين ، الأول خاص بالتركيبة السكانية لمنطقة القرارة على أساس الأعراس المتواجدة بها بشكل أكبر والمتمثلة في عرش العطاطشة وبنو ميزاب، وأولاد السائح مع أولاد نايل، إضافة إلى الشعانبة وأولاد زيد ، أما المبحث الثاني فيتضمن أهم العادات والتقاليد الخاصة بالخطبة والزواج ، والتسمية والختان ، والأعياد والولائم، وكذا الطعام واللباس ، إضافة إلى المساكن والأحياء.

أما الفصل الثاني فتعرضت فيه للحياة الثقافية ، والذي يندرج تحته هو الآخر مبحثين ، الأول يتحدث عن المؤسسات الثقافية المتمثلة في المدارس والمعاهد والمساجد والجمعيات ، ولكل مؤسسة نموذجين ، أما المبحث الثاني فخصص للحركة الفكرية والأدبية وأهم روادها ،

من خلال إعطاء فكرة عن اللهجة العامية واللهجة الميزابية المتجدرة في منطقة القرارة ، و كذا الشعر والشعراء وأبرز العلماء والمشائخ و الشخصيات خلال القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي.

نقد المصادر والمراجع :

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي إستقيت منها المادة الأولية لهذا العمل ، والتي كانت في مجملها عربية ، أذكر منها:

- مخطوط سعيد المغربي الذي يتحدث عن الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن عطاش ودوره في المنطقة منذ القرن السابع الهجري ، والذي استفدت منه خاصة في نشأة منطقة القرارة وترجمة الشيخ عيسى بن أحمد العطاشي.
- أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340 هـ - 1921م إلى عام 1395 هـ - 1975م ، ونهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ل: محمد علي دبوز ، لما للكتابين من أهمية فيما يخص الجانب الثقافي.
- ومضات من تاريخ القرارة الثقافي ، السياسي والثوري خلال الفترة ما بين 1900 - 1962 ل : حماني أحمد التيجاني بن المزوزي، والذي ساعدني بشكل كبير في الإلمام بعدة جوانب من الموضوع .

كما إعتمدت على بعض المصادر الأجنبية ، أذكر منها :

- GOUVION (Net E).Monographè du M'ZAB.
- AUCAPITAI NE (Le baron -H).Le BENI M'ZAB.

ويعتبر هذان الكتابان من أهم المصادر التي اعتمدت عليها في المدخل ، خاصة في الموقع والمناخ وأصل التسمية.

إضافة إلى المصادر والمراجع الأخرى التي لا تقل أهمية في هذه الدراسة.

الصعوبات المعترضة :

كما يجدر بي أن أذكر أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي لهذا البحث أذكر من بينها ما يلي:

- نقص المادة العلمية (المصادر والمراجع) المتخصصة في هذا الموضوع ، كما إن المادة التي عثرت عليها متشابهة في محتواها لحد كبير.
- عدم وجود دراسات أكاديمية حول المنطقة سابقة لبحثي حتى أعتمد عليها .
- صعوبة التعامل مع الرواية الشفوية.
- عدم توفر الوقت الكافي لإنجاز هذا الموضوع بشكل مميز ، لأن مثل هذه المواضيع المحلية تحتاج إلى فترة زمنية طويلة للتعلم في الدراسة أكثر ، والتوصل لنتائج أعمق.

وفي الأخير كان إلزاما علي أن أتوجه بالحمد والثناء للمولى تبارك وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل من غير حول مني ولا قوة ، كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذان المحترمان : الدكتور إبراهيم سعيود ، والأستاذ جلول بن قومار ، اللذان لهما الفضل فيم وصلت إليه ، كما أتمنى أن أكون قد بلغت ما أصبو إليه.

مدخل : التعريف بمنطقة القرارة

1- الموقع الفلكي والجغرافي

2- المناخ والأودية

3- نشأة القرارة

1- الموقع الفلكي والجغرافي :

تقع مدينة القرارة شمال شرق ولاية غرداية التي تبعد عنها بـ 113 كلم ، وعن الجزائر العاصمة بـ 600 كلم .

وتأخذ القرارة موقعا جغرافيا استراتيجيا هاما ، إذ تربط بين ثلاث ولايات وهي : ورقلة، الجلفة، الأغواط⁽¹⁾، حيث يحدها من الشمال الشرقي بلدية قطارة (ولاية الجلفة) بـ 50 كلم، ومن شمالها الغربي بلدية حاسي الدلاعة (ولاية الأغواط) بـ 80 كلم⁽²⁾، أما جنوبا فتحدها بلدية زلفانة (ولاية غرداية) بـ 45 كلم ، وشرقا بلدية العالية – ولاية ورقلة – بـ 90 كلم ، وغربا بلدية بريان (ولاية غرداية) بـ 73 كلم⁽³⁾، كما تبعد عن بلدية تقرت بـ 200 كلم⁽⁴⁾.

وتتربع منطقة القرارة على مساحة إجمالية مقدرة بـ 3760 كلم² ، وتمتد بين خطي عرض 24.9° و 43° شمالا ، وخطي طول 10.2° و 52° شرقا⁽⁵⁾، وتنخفض القرارة على مستوى سطح البحر بـ 315 م.⁽⁶⁾

(1) خلية الإعلام والإتصال : بطاقة تعريفية لبلدية القرارة ، في مجلة حصاد المجلس ، بلدية القرارة ، العدد الأول ، جانفي 2010 ، ص6.

(2) أحمد التيجاني بن المزوزي حماني : ومضات من تاريخ القرارة الثقافي-السياسي-الثوري خلال الفترة ما بين 1900-1962م ، ط 1 ، دارصبيح للطباعة والنشر، متليلي، غرداية ، 1434هـ/2013م، ص 20.

(3) خلية الإعلام والإتصال ، نفسه.

(4) عبد القادر موهوبي السائحي : ومضات تاريخية واجتماعية لمدين وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعالية والحجيرة ، دار البصائر، الجزائر ، 2011، ص 143.

(5) GOUVION (M et E) : **Monographie du M'zab**, Imprimerie Reunies, de la vigie Marocaine et Diptit Macain, 1962, p229.

(6) AUCAPITAINE (Le baron.H), **Le Beni M'zab**, challamat Anie Libraire, Editeur Commissonaire pour Le Marine, Paris, 1867,p67.

2- المناخ و الأودية :

أ- المناخ :

منطقة القرارة بمناخها الصحراوي، مثلها مثل المناطق الجنوبية لكونها منطقة متكاملة المظهر الطبيعي والتشكل الجيولوجي⁽¹⁾، ويتصف هذا المناخ بالحرارة صيفا و بالبرودة شتاء، وأحسن فترات السنة إعتدالا تتمثل في الخريف و أوائل الشتاء وهذا لعامل الحرارة ، فمثلا في شهر جانفي معدل الحرارة اليومية 10⁰ وقد ترتفع في نفس اليوم إلى 12⁰، ولكن على العموم تتراوح درجات الحرارة في منطقة القرارة من 8⁰ شتاء إلى 4⁰ صيفا وقد ترتفع عن ذلك، أما عن الأمطار فقد يبلغ معدل التساقط السنوي في حالة ارتفاعه ما بين 50 إلى 60 ملم، وفي حده الأقصى يبلغ 120 ملم في بعض الأحيان والذي يؤدي إلى فيضان الأودية .⁽²⁾

كما تتعرض المنطقة إلى رياح شتوية شمالية غربية وهي رياح باردة، وأخرى صيفية قوية ساخنة، كما تعرف المنطقة زوابع رملية كثيفة ذات اتجاه جنوب شرق وشمال غرب ما بين شهري مارس و ماي تتسبب عادة في أضرار فلاحية.⁽³⁾

ب- الأودية :

يعتبر وادي زقير من أهم الأودية التي تسقي منطقة القرارة، يأخذ مجراه من سهل يعرف بالفياض (EL FEIAD) من الجهة الشرقية لواد النساء، ويقطع المنطقة بحوالي 5 كلم جنوب شرق المدينة⁽⁴⁾ ، وهو المصدر الأساسي لسقي الأراضي الزراعية بمختلف أشجارها وخضرواتها.

(1) محفوظ قرين و محمد بلعيد : تطور النسيج العمراني لقصر القرارة(دراسة أثرية معمارية) ،مذكرة لنيل شهادة

الليسانس ، إ.حملاوي علي ، قسم الآثار ، جامعة الجزائر ، 2000/1999، ص 8.

(2) نفسه ، ص 9.

(3) خلية الإعلام والاتصال ، المرجع السابق ، ص6.

(4) AU CAPITAINE (Le baron.H), op.cit, p10.

كما تزخر القرارة بالمياه المعدنية و الارتوازية والتي فحرت أولى آبارها عام 1951 م، ليتم بعد ذلك تدشين ثاني بئر ارتوازي أنجز بمنطقة الفوساعة عام 1966م، وهو ثمرة التعاون الجزائري الروسي⁽¹⁾، إضافة إلى المياه الجوفية في طبقة الألبان على عمق 1000 م إلى 1500 م.⁽²⁾

3- نشأة القرارة :

على مر التاريخ الموعغل في القدم ظهرت في الصحراء تجمعات بشرية عديدة شكلت في بعض الأحيان تجمعات مدنية أو ما يعرف بالحركة العمرانية ، وفي إحدى المناطق الممتدة على طول الصحراء الكبرى خصوصا المناطق المعروفة و المألوفة لدى الرحالة توجد منطقة عرفت في تلك العهود باسم الركبة الحمراء نسبة للقمم الحمراء التي تتميز بها ، و التي عرفت فيما بعد باسم : القرارة.

فهناك من يعطي إشارة إلى تسمية القرارة ويرى بأنها كلمة صحراوية تعني المنخفض المقعر الذي ينتهي إلى الوادي الذي أسست على جنباته المدينة.⁽³⁾

بينما يرى البعض أن القرارة لفظة بربرية أصلها قارة وجمعها تقرار، وهي جبال لها أشكال بيضوية تآكلت بسبب العوامل الطبيعية كالمناخ والرياح والأمطار، مع هشاشة أحجارها ، إضافة أن هناك من يرى أن التسمية لها طابع جغرافي لأن الماء يستقر في جنوب شرق المدينة حيثما يسيل وادي زقيرير، ولهذا أطلق على هذا المكان القرارة فأصبح علما لها.⁽⁴⁾ أما كوفيو (GOUVION) فذكر بأن القرارة من فعل قرر وتعني الثابت أي المستقر الساكن وهي مكان هائل يعني بها البركة⁽⁵⁾، و إبراهيم محمد طلاي يقول: " القرارة إسم

(1) أحمد التيجاني بن المزوزي حماني ، المصدر السابق ، ص20.

(2) خلية الإعلام والاتصال ، المرجع السابق ، ص 6 .

(3) AU CAPITAINE (Le baron.H), op-cit, p 62,63.

(4) بكير بن سعيد أعوشت : وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا وتاريخيا واجتماعيا ، المطبعة العربية، غرداية ، 1991، ص70.

(5) GOUVION (M et E),op-cit, p230.

عربي وهي من الإستقرار ومنه قرار الوادي أي أسفله ومستقر مياهه ⁽¹⁾، وعرب الجنوب يسمون القرارة الأرض المنخفضة التي تتجمع فيها مياه الأمطار و هذه الكلمة لها نفس المعنى مع كلمة الضاية. ⁽²⁾

وليس من السهل ولا من اليسير تتبع كل الأطياف البشرية التي مرت من هنا ، و لكن هناك الكثير من الرموز التي تعرف بها و تشكل إحدى أهم محطات تاريخها ، ومن بين أهم الشخصيات التاريخية التي عمرت المنطقة إن لم يكن أهمها على الإطلاق الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى المكنى بن عطاش ⁽³⁾، الذي قدم أواخر القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي من تلمسان ، لينزل بعد ذلك بورقلة ثم بنقوسة ، ثم منها إلى الركبة الحمراء "القرارة" و التي كانت معبرا و مركزا لقوافل البدو الرحل ومكانا للراحة و التزود بالماء ، لأنها كانت منطقة كثيرة المياه العذبة إذ يصب فيها وادي عرف فيما بعد بوادي زقير ، ووجد الشيخ عيسى بن عطاش في القرارة عرب رحالة ساهم وجوده بينهم في تفتيت بذور الفرقة و النزاع ، فعاشوا في سلام و أمن ، ولما شاهدوا صلاحه وفعله للخير تزوج من عندهم بامرأة تسمى ناهية بنت محمد بن عبد الله والتي أنجبت له ذكرا و أنثى ⁽⁴⁾، ليعمر بعد ذلك أحفاده وذريته مشكلين بذلك مع مرور الزمن عرش العطاشة الذين عاشوا بالتناوب حياة الحضر والبادية ، ويقول الشيخ عبد الرحمان المذبوحي في مخطوطه " أما الصحراء الشرقية فمن واد النسا الى حيث مطلق زقير عند مخرجه من المكان المسمى بالزقاق إلى الأحواض

(1) إبراهيم محمد الطلاي : المدن السبع في وادي ميزاب ، جمعية التراث ، غرداية ، 1993، ص 20.

(2) A.DE C.MOTYLINSKI: GURRARA DE PUIS SA FONDATION, Imprimeur – LIBRAIRE DE L'ACADEMIE, Alger, 1885, p 11.

(3) عيسى بن أحمد بن عيسى بن زيان بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن محمد بن يوسف بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن أحمد بن بوبكر بن عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أنظر: مؤلف مجهول: نسب الشيخ عيسى بن عطاش، مخطوط، أرشيف جمعية عيسى بن عطاش الثقافية.

(4) سعيد المغربي : الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى العطاشي، مخطوط ، وجه الورقة الأمامي ، د ت ، المسجد المالكي العتيق ، القرارة.

الشرقية الجوفية و الأودية المتفرعة لزقير فأهلها أولاد عطاش لا منازع لهم في تلك الصحراء " (1).

وكانت المنطقة خلال هذه الفترة منتجعا لأهل البادية من الرحل ينزحون إليها طلبا للكأ واحتماء من قساوة الطبيعة، وفي تلك الحقبة من التاريخ ظهرت بعض التجمعات السكنية لم تصل إلى مستوى كبير من العمران ، و تستعمل تلك المباني للسكن أو لغرض الاحتماء من تقلبات الطبيعة أو حوادث الزمان ، ومن بين هذه التجمعات نذكر القصر الأحمر، الذي يقع في الشمال الغربي لساقية العين، أي حوالي 4 كلم بضواحي المدينة وموقعه حاليا بجوار مقبرة "بي بوشارب"، سكنه الزناخرة الذين جاؤوا من منطقة تيارت، وقد كان هناك صراع دائم بين بعض القبائل المتواجدة كالفتايت ، الدرايسة وأولاد مولات على هذا القصر، وكان يضم هذا الأخير في أيام ازدهاره حوالي 300 منزل ، وبمرور الزمن لم يبقى منه سوى بعض المباني التي اتخذت كمخازن للتمر، أما عن تاريخ تشييده فهناك اختلاف، منهم من يرى أن بناءه يرجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي، بينما يرى بعض الباحثين الأصليين للمنطقة أن سنة 948 هـ - 1563م هي تاريخ تشييد القصر الأحمر. (2).

ثم بني قصر آخر وهو قصر المبرتح في مكان يسمى "راقوبة العقارب"، لم يحدد تاريخ إنشائه إلا أن الفترة الزمنية ما بين قصر المبرتح وإنشاء القرارة الحالية هو 42 سنة ، وتاريخه يرتبط بشكل كبير بالقرارة التي أسست على أنقاض هذا القصر، وقد قام بنائه أولاد نوح من بريان وأولاد السايح ، وسعيد أولاد عمر، والدرايسة وأولاد عطاش. (3).

(1) وثيقة عقد القسمة ، مستخرجة من المحكمة الشرعية الإباضية ، عدد 137 ، السجل 317 ، غرداية ، 1185 هـ.

(2) J. HUGUET : LE PAYS DU M'ZAB , Ebox Editions , Alger , 1898, p 10.

(3) A.DE C.MOTYLINSKI , op.cit , p 373.

أما عن المراجع التي تؤكد بأن تاريخ تأسيس القرارة كان سنة 1040هـ - 1631م، فإن المتتبع لتاريخ هذه المنطقة والمركز في استقراء هذه المراجع يلاحظ أن هذا التاريخ هو بداية انتشار المذهب الإباضي بالقرارة وليس بداية العمران بها⁽¹⁾، لأنه كان هناك قريتان عامرتان قبل إنشاء القرارة الحالية، فالأولى القصر الأحمر كما ذكرت، والثانية قصر المبرتح، هذا الأخير الذي تم تخريبه بعد قدوم أولاد باخة⁽²⁾، واستعانتهم بأولاد جلاب⁽³⁾، وقدوم أولاد باخة إلى القرارة واستقرارهم بها كان لظروف معينة، فبعد خروجهم من غرداية في حدود مطلع القرن السابع عشر الميلادي أي حوالي سنة 1600م قصدوا مدينة الأغواط وسكنوا فيها ما يقارب ثلاثين سنة، ونظرا لعدم توافقتهم وتفاهمهم مع سكان مدينة الأغواط اضطروا للخروج من المدينة باحثين عن موطن جديد، لهذا اختاروا القرارة وسموها بهذا الإسم لاستقرار الأودية بها.⁽⁴⁾

ثم بعد ذلك تطورت منطقة القرارة و اشتهرت و ازدهرت وتماسك مجتمعا المتعاون بكل أطيافه و عشائره و أعراشه، إلى أن تم تأسيسها كبلدية تابعة لولاية غرداية سنة 1958 بموجب القرار الصادر عن الجمهورية الفرنسية بتاريخ 1958/12/20⁽⁵⁾، وقد تعاقبت وتعددت التشكيلات على رأس هذه البلدية منذ سنة 1959.

(1) عبد القادر موهوبي السائحي، المرجع السابق، ص 143.

(2) يعود نسب قبيلة أولاد باخة إلى جدها المسمى بابا تامر بن بخت، حيث اشتق اسم أولاد باخة من تركيب الكلمتين "بابا تامر" و "باخة" فأخذ حرف الباء والألف من الكلمة الأولى و أخذ حرف الخاء والتاء من الكلمة الثانية لتولد الكلمة الجديدة "باخة". أنظر: قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، سير أعلام آل الشيخ بالحاج، ط1، دار العالمية للطباعة والخدمات، غرداية، 1430هـ - 2009م، ص 16.

(3) مختار حساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب)، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ج 2، ص ص 226-227.

(4) قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 17.

(5) خلية الإعلام و الإتصال، المرجع السابق، ص 7.

الفصل الأول :

الحياة الإجتماعية في منطقة القرارة

● المبحث الأول : التركيبة السكانية

● المبحث الثاني : مظاهر الحياة الإجتماعية بالقرارة

المبحث الأول: التركيبة السكانية

1- العطاطشة :

سمي هذا العرش بالعطاطشة نسبة إلى جدهم الأول الشيخ عيسى بن أحمد المعروف بالعطاشي، وذكرنا سالفا أنه تزوج بإمرأة تسمى ناهية فأنجبت له ذكرين وأنثى ومنهم جاءت تسمية أولاد عطاشي، وبمرور التاريخ الممتد لخمسة قرون على الأقل تشكل عرش العطاطشة المعروف اليوم بمكوناته: أولاد مبارك ، أولاد القندوز، أولاد سي احمد ، أولاد سي عيسى، أولاد منداس⁽¹⁾، وإضافة إلى تلك الأعراش هناك من دخل معهم من بعض العائلات المنحدرة من أعراق شتى، فشكّلوا بحكم المجاورة والمصاهرة والانتماء للشيخ وحدة متماسكة وهي عرش : العطاطشة.

كما نشير أن هذا العرش في البداية كان يعيش حياة البداوة والترحال⁽²⁾، واستقرارهم في المدينة لم يكن بسهولة بل على عدة مراحل متباعدة ، وعموما فإن عرش العطاطشة يتميز بولائه لسلطة شيوخ العرش وكبار الحي أو العائلة، وذلك لما يتمتع به هؤلاء من قدر واحترام وهيبة بين أهاليهم وجماعتهم.⁽³⁾

وهكذا نقول : إن عرش العطاطشة لعب دورا رئيسيا في مختلف مراحل تاريخ القرارة بصفتهم عنصرا هاما في النسيج البشري للقرارة، والتاريخ أصدق دليل على ذلك، فكل ما كتب عن تاريخ القرارة إلا ويذكر العطاطشة بداية من المؤرخ بن شتيوي ومحمد جهلان وهم من أبناء القرارة إلى المؤرخ الفرنسي موتيلينسكي (motylinski).

(1) A.DE C.MOTYLINSKI , Op.cit ,P423.

(2) ابن شتيوي محمد بن سليمان: تأسيس بلدة القرارة ، مخطوط ، أرشيف جمعية عيسى بن عطاش الثقافية، القرارة، د.ت ، ص7.

(3) أحمد التيجاني بن المزوي حماني، المصدر السابق، ص26 .

2- بنو ميزاب:

يمثلون المجتمع الإباضي، لأنهم ينتمون إلى المذهب الإباضي⁽¹⁾، ويتشكل هذا المجتمع من تسعة عشائر وهي أولاد علاهم، أولاد جهلان، البلات، أولاد بولحية، آل مليكة، أولاد حمو بن ابراهيم، أولاد مرزوق، الشيخ كاسي والناصر، آل بنورة.⁽²⁾ والهيكلية التي يسير عليها هذا المجتمع هي هيكلية هرمية من الأسرة إلى العشيرة إلى مجلس الأعيان إلى مجلس العزابة⁽³⁾، وتمثل العشيرة لبنو ميزاب أساس البنية الاجتماعية لأنها المجال الأوسع بعد العائلة، وهي مجموعة عائلات تنحدر من جد واحد،⁽⁴⁾ كما تعتبر مثل الجمعيات الخيرية العصرية لها كيانها ولجانها وإدارتها⁽⁵⁾، وأنشطة تهتم بالشباب والطلبة والمرأة أي ذات إهتمامات تربوية و اجتماعية واقتصادية ودينية.

أما عن مجلس العزابة فهو الهيئة الروحية واللجنة الدينية التي تشرف على الأوقاف وتعنى بشؤون المسجد وبالحياة الاجتماعية، و المجلس يعد صمام الأمان في وقت المنازعات والمشاكل والفتن.⁽⁶⁾ والمجتمع الإباضي يتشكل في معظمه من مواطنين مستقرين، يشتغل بعضهم في الفلاحة والتعليم، لكن معظمهم يمتحن التجارة، بالإضافة إلى المواطنين الذين

(1) ظهر المذهب الإباضي في القرن الأول من الهجرة وهو أقدم المذاهب الإسلامية، إذ أن إمامه المنسوب إليه عبد الله بن إباض التميمي هو من التابعين الأوائل المعاصرين لعبد الملك بن مروان. أنظر: أبي الربيع سليمان الباروني: مختصر تاريخ الإباضية، ط3، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، 2003، ص24.

(2) صالح عبد الله أبو بكر: القرارة من التأسيس إلى دخول الاستعمار الفرنسي 1631 - 1882م، ط1، جمعية الثرات، القرارة، 2012، ص ص 44 ، 45.

(3) قناة الجزيرة الوثائقية: رمضان في الجزائر(القرارة)، السبت 28 ديسمبر 2012، على الساعة الخامسة والنصف مساءً.

(4) يحي بن بهون حاج محمد: رسالة في بعض أعراف وعادات وادي ميزاب، ط1، جمعية النهضة، غرداية، 2009، ص106.

(5) بكير بن سعيد أعوش، المصدر السابق، ص108.

(6) إبراهيم محمد الطلاي، المصدر السابق، ص26.

يهاجرون على الدوام إلى مدن الشمال وبعض مدن الجنوب والوسط لامتهان التجارة، ولذلك لعب بنو ميزاب دورا معتبرا في إعمار بلدة القرارة وتطورها. (1)

3- أولاد السايح وأولاد نايل:

يعود أصل عرش أولاد السايح إلى جددهم الأول محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف الفرسطائي النفوسي الملقب بسيدي السائح، ولقب بالسائح لأنه كثير التنقل والسفر (2)، ويعود نسبه إلى الأدارسة الأشراف في مدينة فاس بالمغرب الأقصى، كما أن له ولدين، أحمد عمر في القرارة وسليمان في الطيبات والعلية، ولا يذكر بالتحديد متى سكن أحمد بن سيدي محمد السائح منطقة القرارة، إلا أنه كان مشاركا في بناء قصر المبرتح (3)، ويتكون عرش أولاد السايح بالقرارة من فروع وهي: أولاد سي معمر، الخليفات، لمازيز، الربارية، الحماميم، الفطم، وأغلبهم موالدة وعرب رحل. (4)

أما أولاد نايل فهم أكبر قبيلة في الجزائر، تنحدر من أصول عربية، وتنتسب إلى " محمد نائل بن عبدالله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدرة بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنها " (5)، وتشكل هذه القبيلة من عدة أفخاذ ينتشرون في كامل أرجاء وسط الجزائر خاصة الجلفة والأغواط، أما عن قدوم أولاد نايل إلى

(1) أحمد التيجاني بن المزوزي حماني، المصدر السابق، ص26.

(2) عبد القادر موهوبي السائحي، المرجع السابق، ص139.

(3) DE C. MOTYLINSKI, Op. cit , p 373.

(4) لقاء مع معمر قوادري من مواليد 1948م بالقرارة، مقدم زاوية سيدي أحمد بن لخضر، كان اللقاء في بيته يوم 5 ماي 2013م، على الساعة السابعة مساء.

(5) عامر بن المبروك محفوطي: تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1، مطبعة النعمان، الجزائر، 2002، ص12.

مدينة القرارة فلم تتوفر المراجع التي تثبت تاريخ دخولهم ، إلا أن هناك بعض الروايات الشفوية المتداولة ترجح دخولهم للقرارة كان في أواخر القرن 13 هـ /19 م ، ليتم بعد ذلك استقرارهم في المنطقة وتزايدهم، كما أن عرش أولاد نايل في القرارة ينقسم إلى فروع وهي: أولاد يحيى بن سالم، أولاد لخضر ، أولاد مجبر ، أولاد الرقاد ، أولاد طعبة ، أولاد مباركة و الهزايل.

4- الشعانية :

قبل تطرقنا لشعانية القرارة يجدر بنا الإشارة إلى أصل تسميتهم و جدورهم التي إنحدروا منها، فهناك تفسير متداول هو أن أصل الشعانية "شعاع نبأ" كلمة مركبة تعني شعاعا ظهر وبان ، وتفسير ذلك أن الشعانية تعودوا أن يبقوا النار مشتعلة في مكان مرتفع، قصد الدلالة عن مكان تواجدهم، لعل تأتها في الصحراء أو عابر سبيل أو وافدا إليهم يشق الطريق بيسر ليبلغهم، حتى يحيطونه بالحفاوة والكرم وحسن الضيافة، ولما كان الشعاع المنبعث هو المؤدي إلى ذلك كله، فأحرى به أن يصبح وصفا ينعت به أصحابه.(1)

شعانية أنفسهم فيرون أنهم ينحدرون من عائلة واحدة استقرت في منطقة التل، تتكون من سبعة إخوة، وأصلهم من إقليم وهران،(2) هناك من يرى أنهم ذوي أصول سورية قدموا من سورية خلال 1350م(3)، بينما يحزم ياف روني (yves regnier) بأن الشعانية عرب مسلمون حيث يذكر مايلي: " الشعانية هم عرب مسلمون من جنوب الجزائر، لاندرى إن كانوا منحدرين من بني هلال أو بني سليم"(4)، كما أن هناك من يذهب إلى أن أصل كلمة

(1) سيف الدين هبية : الطريقة الشيخية في متليلي دراسة سوسيو أنتروبولوجية لزاوية سيدي الحاج أحمد بوحفص، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1425-1426هـ/2005-2006م، ص2.

- (2) Daumas (le lieutenant colonel) sans prénom ?, **Le Sahara algérien études géographiques**, statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie, fortin Masson et Cie, Langlais et Leclercq, Paris, 1845, P7.
- (3) Geam melia: **Ghardaïa**, Bipliotheque charpentier fasquolle éditeurs, paris , 1930, P189.
- (4) Yves Règier: **Le chaanba sous le régime français leur transformation**, les édition Domal, montchrestien, paris, 1938, p1.

الشعانية تعود إلى مكان نزولهم بإفريقيا على محل يقال له شعبارية⁽¹⁾، بينما يذكر ابن خلدون في مقدمته بأن أصلهم يعود إلى قبيلة سليم بن منصور القيسية المضرية العدنانية⁽²⁾، ورأي آخر يؤكد أن الشعانية جماعة عربية جاؤوا إلى متليلي سنة 751هـ/1350م، وهم ينتمون إلى تامر بن تلال، وتعتبر الصحراء الرملية إمتدادا لهم.⁽³⁾

أما عن تاريخ دخول الشعانية إلى القرارة فلم يحدد بالضبط، إلا أنهم دخلوا إلا بعد تهديم قصر لمبرتخ، ولكن الشعانية من الأعراس المميزة في المجتمع المالكي.

5- أولاد زيد:

يعود نسب أولاد زيد إلى جددهم الأول زيد بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يحيى بن عمر بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن إدريس الأصغر (دفين فاس) بن إدريس الأكبر ابن عبد الله (دفين بغداد 144هـ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وبن فاطمة الزهراء⁽⁴⁾، وتشير أغلب الدراسات والأبحاث التاريخية لأولاد زيد أنهم ينتمون للأدارسة الذين فروا من الحجاز على إثر فشل ثورة العلويين ضد الأمويين بالمدينة المنورة، فتشتتوا ونزلوا بالمغرب الأقصى وأسسوا الدولة الإدريسية التي دامت قرن ونصف.⁽⁵⁾

(1) إبراهيم بن محمد الساسي العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلالي إبراهيم العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص300.

(2) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، 1992م، ج2، ص10.

(3) محمد الصالح حوتية: توات والأزواد (دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية)، دار الكتاب، الجزائر، 2004، ص123.

(4) قارة مبروك بن صالح: أولاد زيد تاريخ وأبعاد أشرف وأحفاد، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 1430هـ-2009م، ص101.

(5) نفسه، ص31.

وخلال نهاية القرن 10 هـ / 16 م دخل أولاد زيد إلى الجزائر فارين من المغرب الأقصى مخافة الانتقام من العائلة المالكة، وبداية من سنة 1680م استقروا في وسط الجزائر ومنها تفرقوا عبر مدنها، ليصل بعد ذلك البعض منهم إلى منطقة القرارة⁽¹⁾.

ومن العائلات التي استقرت في منطقة القرارة نذكر:

- عائلة هبال : ترجع إلى عائلة بوراس⁽²⁾، ولقبوا بجدهم الأول اهبال.
- عائلة شراير: وتضم هذه العائلة عائلة خضاري والأصل أحمدي ، وعائلة قوران ، وعائلة قطاف.⁽³⁾

كما نشير أن أولاد زيد كانوا ميالين لحياة البداوة وتفرقهم بين القبائل وانتسبهم للجهات التي حلوا بها.

(1) قارة مبروك بن صالح، المرجع السابق، ص32

(2) نسبة إلى عمر الملقب بوراس بن اهبال .

(3) وكلهم من أولاد أحمد، من ذرية النعيمي بن زيد الجند الأول لعرش أولاد زيد .

المبحث الثاني : مظاهر الحياة الاجتماعية في القرارة

1- الخطبة والزواج:

يعد الزواج من أهم الموثيق الربانية، وهو سنة الله في خلقه، وللزواج عادات وتقاليد تختلف من بلد إلى بلد، ومن منطقة إلى منطقة، ومن عرش إلى عرش، وبالنسبة للمجتمع القراري ككل أول محطة قبل الزواج هي الخطبة⁽¹⁾، وتأتي بعد اختيار الولد بنتا من بين بنات البلد، أو باقتراح من والديه، ونشير أنه هناك من يرى البنت التي يريد خطبتها في الشارع من بعيد أو في إحدى المناسبات والأعياد، وهناك من لا يراها، وبعد اتفاق الوالدين مع ابنهم، ترسل إحدى الأمهات العاقلات مع عمّة أو خالة الابن وجدته لتتقدم لخطبة البنت، وعادة لا يتم الرد مباشرة إلا إذا كانت البنت مخطوبة سرا من قبل رجل آخر، فيتم الرد حينها، أما إذا لم تكن كذلك، فتستشار البنت ووالدها، ويكون الرد بعد ذلك، وحين يكون الجواب بالقبول يضرب موعدا لتقديم الخطبة، ويوم تقديم الخطبة تذهب بعض قريبات الابن إلى دار البنت ويجدن في استقبالهن قريبات البنت، فيقدم لهن في البداية التمر والحليب، ويعرض ما جلبه أهل الابن على النساء الحاضرات، ويستمر نوع من التهادي بين العائلتين لاسيما في الأعياد والمناسبات طيلة فترة الخطوبة.⁽²⁾

وبعد الخطوبة بمدة زمنية قد تكون طويلة أو قصيرة يدفع مهر الفتاة ويراعى في تحديد هذا المهر طاقة غالبية السكان وحالة معاشهم، وقد يزيد وينقص إن اقتضت المصلحة تبعا لتغيير الظروف وتبدل أحوال الناس⁽³⁾، ليتم بعد ذلك تحديد موعد العرس، وعادة من أراد أن يقيم العرس يبدأ ببعض الإصلاحات في داره أو بيته. وفترة الاحتفال بالزواج عند اغلب الأعراس في منطقة القرارة تدوم سبعة أيام، ولكل عرش خصائص مختلفة، فمثلا عرش العطاطشة يحتفلون

(1) تسمى الخطبة عند الميزابيين "المقولة".

(2) يحيى بن بهون حاج محمد، المصدر السابق، ص ص 80-81.

(3) إبراهيم محمد الطلاي: ميزاب بلد الكفاح دراسة تاريخية اجتماعية، دار البعث، قسنطينة، 1970، ص 78.

بالعرس منذ اليوم الأول من الأسبوع، ويوم "الزهاج"⁽¹⁾، و"التوكال"⁽²⁾، من الأيام الرئيسية عندهم، ففي يوم "الزهاج" يذهب النسوة من أهل العريس إلى بيت العروس مع الزغاريد و"المشقة"⁽³⁾، أما العريس وأصدقائه فيذهبون إلى الغابة ليأتوا بالحطب "جريد النخل" على أكتافهم ويضعونه أمام بيت العروسة لتطهى به "الشخشوخة"⁽⁴⁾ وتقدم للعريس، أما اليوم الموالي فهو يوم الوليمة أو "التوكال"، و"التلباس"⁽⁵⁾، و"الترواح"⁽⁶⁾، وإذا كان بيت العروسة بعيد يتم جلبها فوق "الجحفة"⁽⁷⁾، أما إذا كانت قريب فيأتي بها مشيا على الأقدام .

أما بالنسبة لمظاهر العرس عند البنت، فأولها ليلة الحناء، حيث يجتمع في تلك الليلة قريات البنت ورفيقاتها من البنات الغير متزوجات، فتزين العروس بالحناء في أيديها وأرجلها، وهكذا تستمر الزغاريد والطبول والأفراح إلى أن تؤخذ العروس إلى بيت زوجها.⁽⁸⁾

2- التسمية والختان:

لقد حرص المجتمع القراري كل الحرص على رعاية العادات والتقاليد والتشبث بها وتقديسها، لتتوارث مع الأجيال، ومن هذه العادات عادة التسمية والختان التي لا تزال العديد من مظاهرها موجودة لحد الآن ، بالنسبة للتسمية، فقد حظي المولود الجديد في المجتمع القراري سواء كان ذكرا أو أنثى بمكانة عزيزة، خاصة وإذا كان الأول، وفي هذا الإطار فقد التزمت

- (1) لأنه يتم فيه تجهيز العروس ببعض الحاجيات من أهل العريس وتؤخذ إلى العروسة في هذا اليوم .
- (2) هو يوم الوليمة، حيث يستدعى في هذا اليوم الأقارب والجيران والأصدقاء وقد يكون على الغداء أو العشاء.
- (3) البعض من المواد الغذائية كالزيت والسكر والشاي والكوكاو...
- (4) أكلة شعبية عادة ما تطهى في الأعراس والمناسبات.
- (5) يسمى هذا اليوم بالتلباس، لأنه يتم فيه تلبس العريس ثياب جديدة وفقا لمعايير تقليدية تعود إلى الأجداد من طرف إمام أو شيخ العرش.
- (6) هو أخذ العروسة من بيت أبيها إلى بيت زوجها.
- (7) هو الجمل الذي تحمل عليه العروس.
- (8) لقاء مع فاطنة بن مبارك من مواليد أكتوبر 1927م بيريان، كان اللقاء في بيتها يوم 28 أبريل 2013م، على الساعة السادسة مساء.

أغلب أعراس المنطقة بالذبح على اسم المولود الجديد مع إطعام الناس وإكرامهم إشهارا لحدث الولادة الجديدة، ومن بين الطقوس التي تصاحب هذا الحدث مسألة جنس المولود، فإذا كان ذكرا يضرب البارود، ويسمى على اسم الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان أول في ولد البيت، أما إذا كان الثاني أو الثالث فيسمى على جده أو على اسم أحد عزيز على والديه، أما البنت فلم تكن تحضى بالمكانة التي يحضها الولد، كما يقال للوالدين بمناسبة المولود "الله يتربى في عزكم" وهذه المباركة خاصة ببعض الأعراس في المنطقة القرارة، كعرش العطاشة و الشعابنة وأولاد زيد، وكذلك يقام احتفال في اليوم السابع، حيث يطهى "المردود"⁽¹⁾، وتدعى كل النسوة إلى بيت المولود لإطعامهن، كما هناك عادة أخرى خاصة بالمولود وهي الآذان حيث يؤذن في أذنه اليمنى عند ولادته، لكي يكون الآذان أول صوت يسمعه.⁽²⁾

أما عن عادات الختان "الطهارة" ففي أغلب الأحيان يختن الطفل في سن كبير نوعا ما أي ما بين سنتين إلى ست سنوات، وعندما يقرر الوالدين ختان ابنهما تخصص ليلة قبل يوم الختان لتوضع له الحناء في جو بهيج تحييه الزغاريد والطبول، وكما أشير أن بعض العائلات لا تحتفل بالطفل المختن ويسموها "السرقة"⁽³⁾، وفي الصباح بعد ليلة الحناء يؤخذ الولد إلى المختن المختن أو الطهار، وعندما يعود تقام الوليمة على شرفه، ويفطرون المختن بالشخشوخة، أما عن لباس الولد المختن فيلبس قميص أبيض فيه قليل من الزعفران وفوقه قندورة برتقالي تخطط باللون الأخضر إضافة إلى "السخاب".⁽⁴⁾

- (1) أكلة شعبية مشتهرة بما منطقة القرارة، يتم تطهيتها عادة بعد أسبوع المولود، والأيام التي ينزل فيها المطر.
- (2) لقاء مع الزهرة بلخلم من مواليد نوفمبر 1944م، كان اللقاء في بيتها يوم 07 ماي 2013م على الساعة الثامنة مساء.
- (3) سميت هذه العادة بالسرقة، لأن الطفل يختن سرا في الخفاء ولا أحد يعلم به إلا عائلته.
- (4) هو نوع من الزينة يلبس في الرقبة مصنوع من الطيب، تلبسه العروس والعجوز والطفل المختن.

3- الأعياد والولائم :

تحتفل المجتمع القراري بعدة مناسبات وأعياد نذكر منها :

- عيد الفطر و عيد الأضحى: وأهم مايميز هذين العيدين خاصة عيد الأضحى هو ذبح الكبش وتحضير الأكلات الشعبية التقليدية، وكذا تأدية صلاة العيد، كما تبرز مظاهر التكافل والتضامن وفض الخلافات بين المتخاصمين، ولم شمل العائلة من خلال ربط صلة الرحم بزيارة الأقارب في مثل هذه الأيام.

- المولد النبوي الشريف : يحتفل القراريون بالمولد النبوي الشريف، وتبدأ المظاهر الاحتفال مع إهلال شهر ربيع الأول والذي يطلق عليه أهل المنطقة "الميلود"، وتتجلى هذه الإحتفالات من خلال إحياء الليالي بالمدائح الدينية وإلقاء الدروس الخاصة بالسيرة النبوية هذا بالنسبة للرجال ، أما النساء فنجد أنهن يجتمعن دوريا في كل ليلة في بيت من بيوت الجارات للمديح المستمر.

- عاشوراء : تتميز هذه المناسبة بمظاهر احتفالية وطقوس خاصة لاسيما اتجاه الأطفال، حيث يفتح شعر الفتاة ويدهن بالزيت الزيتون ويقص منه قليلا لكي يطول بسرعة ، كما يكحل الكحل أعينهم بالكحل الطبيعي، وهناك عادة أخرى وهي أن ينشر كل شيء في البيت خاصة الأواني والأفرشة قبل طلوع الشمس لتطرح البركة فيه، وفي هذا اليوم تزور العروس الجديدة بيت أهلها وأقاربها، كما توجد عادة أخرى وهي "تقنجة"⁽¹⁾، تقام يوم عاشوراء عندما يتأخر نزول المطر.⁽²⁾

أما عن الولائم، فالوليمة عادة ما تطهى في الأعراس والمآتم والمتمثلة في الطعام أو الكسكس ، والأجواء التي تطهى فيها الوليمة لا توصف لأنها تجسد معنى التعاون والتكافل،

(1) دمية تصنع بالملعقة الكبيرة يتم تلبسها وتعصيب رأسها، ثم يخرج بها الأطفال يجوبون المنازل مرددين "تقنجة حلت

راسها يارب بخبخ ناسها" وعندما ينزل المطر يطهى المردود بماء واد زقير.

(2) لقاء مع فاطنة بن مبارك ، سبق ذكره .

فيخصص يوم يفتل فيه الطعام لكي يكون جاهزا للطهي ، وفي النصف الأول من القرن العشرين الميلادي كان القمح هو المادة الأساسية التي يطهى منها الكسكس والخبز "الفطير، المطلوع، الملة" (1)، وعادة ما يكون مقدار الطعام في الوليمة أكثر من قنطار. (2)

4- الطعام واللباس:

تشتهر كل منطقة بمأكولاتها، ومأكولات منطقة القرارة خلال القرن العشرين الميلادي كثيرة نذكر منها:

أ- **الطعام والكسكس:** هناك نوع يصع من القمح وهناك نوع آخر بالشعير يسمى " الكرشانة" يطهى يوميا ويأكل في الغذاء ، كما يطهى هذا النوع من المأكولات في الولايم.

ب- **الشخشوخة :** وهي عبارة عن خبز رقيق مقطع رقائق إلى صغيرة يفور ثم يدهن "بدهان العرب" (3)، ويسقى بالمرق، ومرقها يتكون من البصل والحمص ولحم الخروف، والهرماس (4)، والتمر إضافة إلى الدهان، وتقدم هذه الأكلة في الأعراس وليلة الشك من رمضان وفي بعض المناسبات.

ت- **الرفيس أو الرفسة:** تطهى بالخبز المقطع والتمر ودهان العرب وتآكل مع الحليب أو اللبن، يشتهر بها أهل البادية.

ث- **الكعبوش:** يتكون من الدقيق الغليظ المحمر والتمر ودهان العرب، يقدم أيضا مع الحليب أو اللبن.

ج- **المردود:** يفتل مثل الطعام أو الكسكس لكن بسمك كبير، وهو مرق خاص، من مقاديره الفول والحمص والفلفل الأحمر اليابس والهرماس، ويقدم هذا النوع من المأكولات في أسبوع المولود و يوم عاشوراء.

(1) أنواع الخبز بمنطقة القرارة.

(2) لقاء مع الزهرة بلخدم ، سبق ذكره .

(3) هو الزبدة التي تخرج بعد مخض اللبن .

(4) مشمش مجفف .

أ عن اللباس الذي يتميز به المجتمع القراري، فبالنسبة للعجائز يلبسن الملحفة البيضاء و"بخنوق طرطاق السنين"⁽¹⁾، و"الشدة"⁽²⁾، و"الخمار الأحمر" إضافة إلى "خلخال بورنة" في الرجلين والحذاء العربي "الكوردين"، أما المرأة الصغرى فتلبس القندورة، وعند خروج المرأة من بيتها تلبس "القمبوز"⁽³⁾ وهذا بالنسبة للمجتمع المالكي، أما المجتمع الميزابي فتلبس المرأة الميزابية "الكسا"⁽⁴⁾.

والمعروف عن لباس الرجل في منطقة القرارة بداية القرن العشرين الميلادي أنه يلبس عباءة بيضاء "قندورة" وعمامة من القماش العادي رقيق يلف على الرأس يسمى "لحفاية" إضافة إلى سروال العرب أو بوحجر وهو سروال عريض جدا، وبالنسبة للباس العريس، ففي المجتمع الميزابي يلبس مثل لباس العزابة، أما العريس في المجتمع المالكي فيلبس نفس اللباس الذي ذكرناه سالفا إضافة إلى الحذاء الأبيض و السيف والمحزمة الحمراء والبرنوس الذي يصنع من الصوف أو الوبر.⁽⁵⁾

5- المباني والمسكن :

لقد كانت القرارة مع بداية القرن العشرين الميلادي بلدة شبة منعزلة وبعيدة عن التجمعات الحضارية الكبرى، فكان أغلب سكانها يقطنون في الخيم بضواحي واد زقير⁽⁶⁾، ولكن سرعان ما تحولت إلى بلدة أو مدينة عمرانية، حيث تميزت بمهندستها المعمارية تحترم مبادئ العمارة الإسلامية في البناء، كمرعاة حرمة الجار، وتجنب حجب الشمس عنه، وحق الطريق، كما

(1) نوع من القماش.

(2) قطعة من القماش يشد بها الرأس.

(3) يصنع من القماش الرقيق يسمى الترقال يلف كامل جسم المرأة من رأسها وحتى رجليها ولا تظهر إلا بعين واحدة .

(4) هو حايك من الصوف يصنع محليا بواسطة المناسج التقليدية في المنازل ولكن حاليا يباع في المحلات

(5) لقاء مع الزهرة بلخدم ، سبق ذكره .

(6) أحمد التيجاني بن المزوزي، المصدر السابق ، ص24.

تميزت البنايات فيها بالتأقلم مع المناخ وتكييف اتجاه المنازل مع الظروف المناخية، بذلك راعت عدة اعتبارات مناخية واجتماعية ودينية جسدها الإنسان القراري في مسكنه.⁽¹⁾

وبدأت القرارة في اتساع أكبر مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين، حيث تشكلت أحياء سكنية جديدة ، تحيط بها من جهاتها الأربعة، من الناحية الجنوبية حي أولاد السائح والربارية ، ومن الناحية الشرقية الجنوبية حي الحمام وأولاد زيد، ومن الناحية الشرقية حي أولاد نايل، أماحي الحمد وعائلات أخرى فمن الناحية الشرقية الشمالية، كما أنشأت السلطة الفرنسية حين آخري إطار تجميع السكان وتسهيل مراقبتهم، الأول حي أولاد سي محمد من الناحية الشمالية⁽²⁾، والثاني حي أولاد سي عيسى من الناحية الغربية.⁽³⁾

ه الأحياء أرادت فرنسا أن تكرر سياسة التجزئة في المجتمع القراري على أساس العروش والعشائر، ولكنها خسرت، لأن هذه الأحياء تنامت مع الأيام والأعوام واتسعت رقعتها، وتصاهرت العائلات فيما بينها وتلاحمت البنايات فيما بين الأحياء، ولم تعد هناك فواصل أو حواجز فيما بينها، وبذلك مثلت هذه الأحياء طوقا سكنيا يحيط بالبلدة من جهاته الثلاث باستثناء الناحية الغربية الجنوبية التي تشكل واحة النخيل الخضراء، كما لا ننسى الأحياء السكنية المتمركزة بالقرب من ثانوية الشيخ بيوض، والمسكن الموجودة في القرية الفلاحية التي تبعد عن وسط المدينة بحوالي 4 كلم⁽⁴⁾، وتميزت القرارة أيضا بميزة أخرى وهي دور العرش، بحيث لكل عرش أو عشيرة دار خاصة كبيرة تتم فيها الأعراس والولائم وحتى المآتم.

(1) قننة الجزيرة الوثائقية، رمضان في الجزائر(القرارة) ، سبق ذكرها.

(2) حي العربي بن امهيدي حاليا.

(3) حي عيسات إيدير حاليا.

(4) أحمد التيجاني بن المزوري حماني، المصدر السابق، ص 24 .

الفصل الثاني :

الحياة الثقافية في منطقة القرارة

● المبحث الأول : المؤسسات الثقافية

● المبحث الثاني : الحركة الفكرية والأدبية وأهم روادها

المبحث الأول : المؤسسات الثقافية

1- المساجد :

1.1- المسجد المالكي العتيق :

تأسس المسجد المالكي العتيق بالقرارة في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي أي خلال عام 1840م، وذلك بعد أن أوقف الرجل الصالح الحاج محمد الغناي رحمه الله داره للصلاة ، وهي تتوسط الساحة الغربية من الجامع بالربوة المطللة على الواحة المسماة جبل العقارب⁽¹⁾ ، وأول من أم بالمصلين في هذا الجامع الشيخ الحاج محمد الغناي ، والذي دامت إمامته أربعين سنة ، وبعد وفاته خلفه الشيخ الحاج محمد بن شتيوي المعروف بورعه وحفظه للقرآن الكريم وحسن تحويده ، وقد أشتهر أيضا بنسخه لكتاب صحيح البخاري بخط يده ، وشرحه كاملا بدروس منتظمة بعد صلاتي الظهر والعصر ، كما ترك عدة كتب مخطوطة منها "تأسيس بلدة القرارة " ⁽²⁾.

أما ثالث إمام تشرف لخدمة هذا الجامع العتيق فهو الشيخ عبد الله بن عثمان جريوي ، وقد شهدت فترته كثرة دروس الفقه والسيره النبوية وإحياء المناسبات الدينية ، ودامت إمامته عشر سنوات ، وبعد وفاته خلفه الشيخ دحمان البشير بن دحمان ، تميزت فترته بتدريس باب الموارد ، ودامت إمامته أحد عشر عاما، وبعد وفاة الشيخ دحمان سنة 1941م تولى إمامة المسجد الشيخ الطالب مبارك بن عبد الرحمن بن علي ، وهو أول إمام عينته وزارة الأوقاف ، دامت إمامته أكثر من أربعين عاما، فكان القلب النابض والعين الساهرة على مصالحه وأنشطته ، والدليل على ذلك أنه كان ولسنين عدة يحمل قرية الماء في كتفه وحزمة الحطب على ساعده بغية تحضير ماء الوضوء للمصلين ، وتشرف بالإمامة إلى أن توفاه الله ، ليخلفه ابنه الحاج محمد الطاهر بن امبارك بعد ذلك ، والذي التزم ولا يزال بخدمة الجامع وعمارته قدوة لوالده وبمن سبق من الأئمة وهو بذلك سادس إمام للجامع .⁽³⁾

(1) سمي هذا الجبل "جبل العقارب" لكثرة العقارب فيه.

(2) A.DEC.MOTYLINSKI, OP.C it , p O5

(3) لقاء مع محمد الطاهر بن علي المولود يوم 01 أكتوبر 1978م بالقرارة ، إمام المسجد المالكي العتيق والمعتمد الديني

للدائرة ، وتم اللقاء يوم 03 ماي 2013 ، على الساعة السادسة مساء.

- أما من حيث النشاط الديني والتوعية الإجتماعية لهذا المسجد ، فقد تداول على كرسى التدريس عدة مشايخ نذكر منهم ممن تركوا أثرا في النفوس :
- فضيلة الشيخ والإمام محمد الطاهر بن عمارة شوشان ، العالم الفقيه الذي التزم بتدريس وشرح القرآن الكريم ، وكذا الفقه والميراث والإفتاء .
 - الشيخ الإمام الحاج لكعص ، إمام بمسجد الشرفاء بالظهرة ، وكان إمام الجمعة وعضوا بارزا بالهيئة الدينية بالجامع.
 - الحاج يحيى بن عبد الرحمن بن علي ، لازم التدريس والوعظ بالجامع ، وإمامة التراويح وتنشيط المناسبات الدينية ، وتوديع و استقبال الحجيج.
 - الشيخ عمر الساسي ، درس بالجامع خلال إدارته بمدرسة التربية والتعليم ، اتسمت دروسه بالتوعية الإجتماعية والوطنية ، والدعوة إلى التعليم خاصة تعليم البنات.
- وهكذا كان المسجد المالكي العتيق سدا منيعا حارسا للبلدة متصديا للنزوات الفاسدة والأفكار الضالة ، التي كانت تهدد المجتمع من جهل وفساد و انحلال، وشور اليهود الذين تواجدوا بالقرب من المسجد.(1)

2.1- المسجد الكبير :

لم يحدد بالضبط تاريخ تأسيس المسجد الكبير ، إلا أنه من المساجد القديمة في منطقة القرارة بني على النمط الإسلامي المتميز ، وشهد مع مرور الزمن توسعات عدة ، وتعاقب على المسجد أئمة فضلاء ، ومؤذنون أمناء ، و مشايخ وعلماء ، أضوا المسجد بنور العلم والإيمان على مرور السنين والأيام ، فتعلم الناس من حلقات الدروس أحكام الدين الإسلامي من شعائر ومعاملات ، كما أشتهر المسجد بحلقات الترتيل ، خاصة في المواسم الدينية كرمضان والمولد النبوي.(2)

(1) حماني أحمد التيجاني بن المزوي ، المصدر السابق ، ص 38.

(2) نفسه ، ص 41.

ومن بين أئمة المسجد الكبير نذكر : الحاج إبراهيم بن كاسي حميد أوجانة ، الحاج إبراهيم بن محمد بن الشيخ ، الحاج داود بن سليمان أبي إسماعيل حجوجة .
كما تناوب على كرسي التدريس عدة مشائخ منهم : الحاج إبراهيم بن عيسى الإبريكي ، إبراهيم بن بكير حفار ، عبد الله إبراهيم أبو العلا ، الشيخ أبو يقضان ، سعيد بن عبد الله الشيخ دحمان .

أما عن الأنشطة الدينية التي كانت تقام بالمسجد فهي عديدة نخص منها :

- حلقات تدريس الطلبة التي كانت تقام في المسجد قبل بناء معهد الحياة .
- دروس الشيخ بيوض المهمة في شرح (فتح الباري، صحيح البخاري) .
- تفسير القرآن الكريم .
- شهد المسجد إقامة الجنائز لكبار المشائخ مثل جنازة الشيخ بيوض رحمه الله سنة 1401هـ/1981م .

كذا أدى المسجد الكبير ولازال يؤدي دوره الفعال في المجتمع ، خاصة المجتمع الإباضي .⁽¹⁾

2- المدارس والمعاهد:

1.2- معهد الحياة :

من المعاهد الجزائرية العريقة ، تم تدشينه يوم الجمعة 28 شوال 1343 م الموافق لـ 21 ماي 1925 م⁽²⁾، وقد تزامن ذلك مع انطلاق الحركة الإصلاحية في الجزائر، أسس في الدار التي أوقفها والد الشيخ بيوض⁽³⁾، السيد عمر بن بابة رحمه الله لتكون معهدا ، وقد كتب هذا

(1) حماني أحمد التيجاني بن المزوي، المصدر السابق ، ص 43 .

(2) قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج ، المرجع السابق ، ص 28 .

(3) إبراهيم بن عمر بيوض ولد يوم 12 ذي الحجة 1316 هـ الموافق لـ: 22 أبريل 1899م بمدينة القرارة ، حفظ القرآن وهو في الثالثة عشر من عمره ، درس في معهد الشيخ الإبريكي من سنة 1908م ، أشتهر بتجارته وأمانته بمسقط رأسه القرارة ، وكان كثير السفر بين شمال الجزائر وجنوبها وخلال دراسته في المعهد غرست بذرة الفكرة الإصلاحية في عروقه وقلبه وسلوكه، واثقا بأن مستقبل المنهج الإصلاحي الأصيل سيغير لا محالة سلوك الفرد والمجتمع ، توفي يوم الأربعاء 08 ربيع الأول 1401هـ الموافق لـ 14 جانفي 1981 م بالقرارة . للمزيد من الاطلاع أنظر: بكير بن سعيد أعوش : نفحات من السير ، ط12 ، المطابع العلمية ، سلطنة عمان ، 1414 هـ - 1994م ، ص ص 141 - 153 .

بخط يده في وصيته قبل وفاته⁽¹⁾، سمي معهد الحياة في البداية "مدرسة الشباب" وبعد بضع سنوات وخاصة بعد تأسيس جمعية الحياة سنة 1937 م، غير الإسم من مدرسة الشباب إلى معهد الحياة.⁽²⁾

وقد شهد المعهد مع مرور الوقت عدة تطورات وتحسينات في هياكله وبرامجه ومواده المدرسة وإدارته⁽³⁾، وظهر هذا التطور أكثر بعد الإستقلال 1926م، حيث أدخلت الفنون والعلوم التي كانت تدرس في المدارس الرسمية من لغة فرنسية وإنجليزية وعلوم أخرى كالرياضيات.⁽⁴⁾

• مميزات المعهد :

- إعتناء المعهد بالتربية الدينية والخلقية : لأن التربية الخلقية الصحيحة هي التي تضمن لنا النشأ الصالح ، الذي ينهض بالأمة ، والتربية الدينية هي أساس الخلق ، لهذا اعتنى المعهد بالتربية الدينية والخلقية كل الإعتناء وغرس الدين الإسلامي العظيم في التلميذ ، و بنى فيه العقيدة الدينية ورسخها بكل الوسائل العلمية والتربوية ليستطيع الوقوف في وجه الجهل والإستعمار.⁽⁵⁾

- إعتناء المعهد بالتربية الإجتماعية : حرص المعهد على غرس الأخلاق الإجتماعية في كل طلبته من تضحية واعتناء بالمصلحة العامة ، وحسن النية والعمل، فسعى أساتذة المعهد لتدريب التلاميذ على خدمة الجماعة ونبذ الأنانية ، من خلال قيامهم بتنظيف المعهد وإدارة المكتبة ، والإشراف على حفلات الأعراس في المدينة ، وخدمة المساجد ، وهكذا حتى يتعلمون أن يؤثروا دينهم وأمتهم على حساب أنفسهم.⁽⁶⁾

(1) محمد علي دبوز : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ط1، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1389هـ - 1969م ، ج 3، ص19.

(2) عمر إسماعيل آل حكيم : مقابلة مع شاهد القرن ، ط1 ، مكتبة الحياة ، القرارة ، غرداية ، 2002 ، ص 25 .

(3) قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج ، المرجع السابق ، ص29.

(4) عمر إسماعيل آل حكيم ، المصدر السابق ، ص 17.

(5) محمد علي دبوز : المصدر السابق ، ص ص 25-26.

(6) نفسه ، ص ص 33- 34 .

- إعتناء المعهد بالتربية العقلية : كان اهتمام المعهد واضحا بتربية العقل ، حيث وضع قاعدة مهمة وأساسية يقوم عليها الطالب وهي الإعتماد على النفس في التحصيل، ليصل في العلم إلى القمة بمجده وإرادته ، وكانت المطالعة سواء الفردية أو الجماعية فرض على كل طالب ليعمل عقله ، كما خصصت ميادين لترقية عقل الطالب كجمعية الشباب للفصاحة والتربية العقلية والخلقية ، التي تكلف بإلقاء الخطب والمحاضرات والمناظرات في المواضيع العلمية والأدبية والإجتماعية ، بالإضافة إلى جريدة الشباب التي يكتبون فيها مقالات أسبوعية .⁽¹⁾
- إعتناء المعهد على المجالات والجرائد العربية والإسلامية للإستفادة والإفادة منها والإطلاع على الواقع العربي والأمة الإسلامية من خلالها مثل مجلة الفتح⁽²⁾ ، ومجلة الرسالة، ومجلة الصرخة.⁽³⁾

● طبقات التلاميذ :

سار المعهد في بداية التأسيس على البرنامج المتبع في المعهد الأول ، ولكن اضطر الأساتذة أمثال الشيخ بيوض والشيخ أبو اليقضان إلى استحداث برنامج جديد للمعهد ، يقسم التلاميذ إلى قمت حسب درجاتهم في العلم وذكائهم ، فوضعوا برنامجا قسم إلى قسمين : قسم يتناول العلوم في المعهد، وقسم يتناول القرآن فيه ، وكان أوائل محرم 1344هـ أواخر جويلية 1925م⁽⁴⁾ ، أما عن التلاميذ فقسّموا إلى ثلاث طبقات: صغرى ومتوسطة وعالية .

(1) محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 35.

(2) مجلة إسلامية تصدر أسبوعيا ، صاحبها الداعية محب الدين الخطيب ، تهتم بقضايا العالم الإسلامي وتعالج واقع المسلمين.

(3) جريدة وطنية مصرية يصدرها الحزب المصري تهاجم المستعمر الإنجليزي بلهجة شديدة وتأييد الوطنيين.

(4) محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص 22.

الصغرى : تختص بدراسة التوحيد والفقہ في كتاب (تلقين الصبيان) للشيخ السالمي ، والنحو في الأجرومية ، والأخلاق في بعض الكتب ، ككتاب (قناطر الخيرات) للشيخ إسماعيل الجيطالي ، أما في رمضان فتدرس هذه الفئة فقه الموارث والحساب والسير النبوية. (1)

المتوسطة : تدرس الفقه والتوحيد في كتاب (مختصر الخصال) للشيخ أبو إسحاق الحضرمي والنحو والصرف والحساب التاريخ.

العالية : تختص بدراسة الفقه في كتاب النيل ، وأصول الفقه في كتاب (طلعة الشمس) للشيخ السالمي، والنحو في الألفية ، والصرف في كتاب شذى العرف والبلاغة في الجوهر المكنون ، والمنطق في كتاب السلم ، والأخلاق في كتاب (عظة الناشئين) للشيخ مصطفى الغلاني وكتاب (قناطر الخيرات). (2)

ولكن سرعان ما ترقى المعهد وزادت طبقاته بعدما كثر تلاميذه ، فأضيفت علومها وفنوننا أخرى كالتفسير والحديث والأدب والفلسفة والتاريخ العام والخاص ، وعلم النفس وعلم التربية واللغة الفرنسية .

• المؤسسات المتصلة بالمعهد :

أ- **جريدة الشباب** : تأسست هذه الجريدة بعدما تم تأسيس جمعية الشباب⁽³⁾ ، وبعد عام من تأسيس معهد الحياة وكان ذلك سنة 1345هـ- 1926 م ، تصدر هذه الجريدة كل أسبوع وبمشاركة جميع الطلبة ، كانت تكتب في البداية بخط اليد ، ثم تطورت إلى معلقات حائطية ، وقد كان لهذه النشريات أثر كبير في تثقيف العقول وتنمية المواهب ، وحسن

(1) محمد علي دبوز ، المصدر السابق ، ص24.

(2) نفسه.

(3) أسست هذه الجمعية سنة 1926 وهي عبارة عن نادي أدبي يتبارى فيه الطلبة في تطبيق دروسهم علميا بالخطب والمحاضرات و المناظرات ، ثم تطورت فوضع لها قانون خاص واتسع نظامها حسب تقدم المعهد ، وبعد سنوات من تأسيسها انتخبت لها إدارة من بين أعضائها ، كان لهذه الجمعية أثر كبير في سير المعهد وتقدمه ، بل هي الروح المسير ، والدماغ المفكر أدبيا واجتماعيا وفي شتى المجالات.

التعبير وترقية الأساليب ، وهذه الجريدة كشفت عن مواهب عدة في مجال الشعر والخطابة . (1)

ب- مكتبة المعهد : تابعة لمعهد الحياة، تكونت في البداية من بعض كتب الشيخ بيوض وفي الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي تطور برنامج المعهد ، فأضيفت له تخصصات ومواد أخرى لهذا نظمت المكتبة وضبطت في فهرس عام ، وبعد مدة أدخلت على هذه المكتبة بعض الأنظمة الحديثة مثل الفهارس و استعمال البطاقات، وتضم اليوم هذه المكتبة أكثر من 6000 عنوان في جميع العلوم والتخصصات ، أغلبها باللغة العربية وفي الشريعة الإسلامية (2)، أما عن فهارس المكتبة فهي مقسمة كالتالي :

- فهرس عام في دفتر حسب تسلسل الكتب في الرفوف.
- فهرس حسب العلوم والتخصصات.
- فهرس أبجدي في البطاقات حسب مؤلف الكتاب.
- بعض الدوريات وهي قليلة محصورة وغير منظمة.
- قسم خاص بالأشرطة المسموعة وهذا منذ سنة 1960م ، ثم أضيف للأنشطة المرئية (الفيديو) سنة 1988م.

ت- داخلية الحياة: تم بناؤها في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي ، نظرا لتوافد العديد من الطلبة من خارج القرارة وحتى الوطن ، وتحتضن هذه الداخلية أو الإقامة المئات من الطلبة ، وتشتمل على جميع المرافق ماديا ومعنويا ، من حيث المأكل والمشرب والمرقد وحتى الرقابة الصارمة والتربية الصحيحة ، كما تشتمل على ميدان خاص للترفيه والنشاط الرياضي . (3)

(1) سعيد بن الحاج شريقي : معهد الحياة وتطوره ، تقديم محمد صالح ناصر، جمعية الحياة وجمعية التراث ، القرارة ، 1430هـ - 2009م ، ص ص 79- 80 .

(2) نفسه ، ص ص 80- 81.

(3) نفسه ، ص 82.

2.2- مدرسة التربية والتعليم :

قد تشكلت مع نهاية الأربعينيات من القرن العشرين نخبة من المجتمع المالكي ، تأثرت بانتشار الحركة التعليمية والتثقيفية داخل القرارة وخارجها وأول إنطلاقة لهذه النخبة والجماعة⁽¹⁾ كانت سنة 1947م ، حيث كثفت اللقاءات والإجتماعات لإنجاز مشروع خاص وهو مدرسة التربية والتعليم، ليتم بعد ذلك إرسال وفد إلى الجزائر العاصمة⁽²⁾، للإلتقاء بالشيخ البشير الإبراهيمي⁽³⁾ ، للتشاور معه في كيفية تبني جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمشروع فتح المدرسة والإجراءات التي يجب إتخاذها إداريا ، وهو ما تم فعلا فقد إلتقى أعضاء الوفد بالشيخ الإبراهيمي بنادي الترقى ، وبعد حوارهم أبدى إستعداده وتأييده لمطلبهم.⁽⁴⁾

وبعد المشاورات فيما بين النخبة تم الإتفاق على أن يكون المقر الرسمي للمدرسة جزء من الدار السيد الساسي قدور بن الحاج إبراهيم ، إلى أن يتم إنجازه في مقر خاص بالمدرسة ، وتم بعد ذلك إيداع الملف لدى المصالح المختصة بوزارة الداخلية الفرنسية بالجزائر العاصمة في شهر

(1) سلامة سلامة بن أحمد ، الساسي عبد القادر بن قدور ، امسقم مسعود بن محمد ، حماني المزور بن أحمد ، هبال علي بن منصور ، جغاب عمر بن العلمي ، الساسي بكار بن الحاج إبراهيم ، بوسيحة محمد العيد بن موسى ، خامد عيسى بن الخامد.

(2) تكون الوفد من السادة : الساسي عبد القادر بن قدور ، سلامة سلامة بن أحمد، حماني المزور بن أحمد.

(3) الشيخ البشير الإبراهيمي من مواليد سطيف بتاريخ 14 جويلية 1889م ، هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911 ، أتم دراسته في المدينة المنورة وانتقل إلى دمشق أين عين أستاذا للأدب العربي في أحد معاهدها ، أنتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد ما توفي عبد الحميد بن باديس وهو بمنفاه بأفلو، إعتقلته فرنسا بعد حوادث 08 ماي 1945 ولم يفرج عنه إلا بعد إصدار قانون العفو العام 09 مارس 1946 ، أنشأ الإبراهيمي معهد ابن باديس بقسنطينة ، وأحيا جريدة البصائر في سلسلتها الثانية ، 1965م . أنظر: محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر ، مطبعة دار الهومة ، الجزائر 2000، ج 1 ، ص11.

(4) حماني أحمد التيجاني بن المزور : الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم بالقرارة 1949، 1959 ، الملتقى الوطني حول علماء الجزائر من خلال التراث ، المركز الجامعي غرداية ، 92-30 أبريل 2006 ، ص 2.

أكتوبر 1949م ، وبعد ثلاثة أشهر وبالتحديد 1949/12/20م تم اعتماد المدرسة رسمياً وسجل أول فوج من التلاميذ بلغ عدده 16 تلميذ ، تتلمذو على يد الشيخ عمر الساسي ، ثم التحق بعد ذلك بالفوج الأول ثمانية بنات ، كن النواة الأولى لتعليم البنات في القرارة بأكملها. (1)

● أهدافها:

قبل الحديث عن أهداف المدرسة لابد من الإشارة إلى أن انطلاقها شهد بعض المعوقات منها الدعاية المغرضة التي أطلقها الإستعمار الفرنسي في أوساط ضعاف النفوس، بأن هذه المدرسة ستزرع في أذهان أبنائهم علوماً دنيوية لا علاقة لها بالدين والعادات ، كما أن تعليم البنات بدعة مخالفة لما ورثوه عن آبائهم، ولهذا الأسباب تصدت المدرسة لهذه الدعاية وحاولت إقناع الكثيرين بأن العدو الفرنسي يحاول بأن يزرع التخلف ، ويوسع من رقعة الخلاف والشقاق في الأوساط الجزائرية عامة ، فكان من أوليات المدرسة تكوين جيل متعلم و مثقف ومتكون وواع لما ينتظره تجاه مجتمعه ووطنه ، ومتحمل لرسالة تغيير الوضع البائس في القرارة ولتحقيق الأهداف التالية: (2)

- تطوير تعلم اللغة العربية والعلوم الإجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والمواد العلمية والرياضية .
- محو الأمية وتعليم الصغار مبادئ القراءة والكتابة .
- إعداد الشباب للمساهمة في الحركات الوطنية ونشر الوعي السياسي والوطني.
- إشاد المرأة في عملية النهوض بالمجتمع القراري ، وإعطاءها نفس الإهتمام الذي يعطى للرجل.
- الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام وتطهيره مما علق به من منكر الخرافات.
- إصلاح المجتمع وحمائته من الفساد الذي انتشر في أوساطه.

(1) حماني أحمد التيجاني بن المزوي: ومضات من تاريخ القرارة ، المصدر السابق ، ص 66.

(2) حماني أحمد التيجاني بن المزوي : الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم ، المرجع السابق ، ص 4.

- توحيد المجتمع ومحاربة أشكال التفرقة بين الأعراس التي غرسها الحكام الفرنسيين .
- ربط المجتمع بأمتة الإسلامية العربية .
- كما حرصت الجمعية على أن تؤمن للمتفوقين من طلابها بعثات طلابية إلى تونس ، نذكر من بين الذين كرموا نجاحهم في شهادة الأهلية بجمعية البعثة الزيتونية في تونس الطالب علي جغاب بن الحاج (العلمي علي) الذي شرف بلده القرارة وبلاده الجزائر في تونس الشقيقة إضافة إلى مسقم السائح. (1)
- **منهاجها التعليمي وتنظيمها التربوي** : إعتد الأستاذ الشيخ عمر الساسي نفس المنهاج الذي تعتمده جمعية العلماء المسلمين ، وقد ركز الشيخ على الجوانب التالية : (2)
- اللغة العربية** : قواعد اللغة عن طريق مادتي النحو والصرف ، إعتمادا على المراجع المصرية في مقدمتها النحو الواضح بأجزائه الثلاثة في التعليم الإبتدائي والصرف العربي.
- الإملاء** : باعتماد أسلوب التدرج والإستنباط وترسيخ قواعد الكتابة السليمة إنطلاقا من نص أدبي مختار.
- المحفوظات** : تكون باختيار أشهر المقطوعات لكبار الشعراء في الجاهلية كإمرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى ، وشعراء الإسلام كالبحرتي والأمير عبد القادر ، والشعراء المعاصرين أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمد العيد آل خليفة وعبد الحميد بن باديس ، إضافة إلى الأناشيد الإسلامية والوطنية مثل "عليك مني سلام يا أرض أجدادي" " وشعب الجزائر مسلم".
- التاريخ الإسلامي** : تاريخ العرب قبل الإسلام ، البعثة النبوية ، الغزوات ، الخلافة الإسلامية ، تاريخ الجزائر القديم والحديث.
- الجغرافيا** : مبادئ عامة عن علم الجغرافيا، وجغرافية الجزائر.

(1) بلقاسم سعد الله: إحتفال جمعية البعثة الزيتونية بالناجحين الجزائريين في شهادتي التحصيل والأهلية ، في جريدة البصائر ، العدد 240 ، 02 محرم 1373 هـ / 11 سبتمبر 1953 م ، ص 6.

(2) حماني أحمد التيجاني بن المزوي ، الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم ، المرجع السابق ، ص 5.

الأشياء : العلوم الطبيعية ، الإنسان ، الحيوان والنبات .

الرياضيات : مبادئ الحساب والهندسة .

بُنَّها أول تجربة في سط المجتمع بتسيير مدرسة عصرية ، فقد رأى الشيخ ومكتب

الجمعية إعتماذ التنظيم التالي : (1)

1- توحيد المظهر الخارجي للتلميذ (إرتداء مئزر وطربوش تركي)

2- إعتماذ نظام الطبقات داخل القسم حيث :

- الطبقة الأولى تعادل تلاميذ السنة الأولى والثانية .

- الطبقة الثانية تعادل تلاميذ السنة الثالثة والرابعة .

- الطبقة الثالثة تعادل تلاميذ السنة الخامسة والسادسة .

3- التوقيت : - من الثامنة صباحا إلى الحادية عشر والنصف .

- من الثانية مساء إلى الرابعة والنصف مساء .

● أنشطة المدرسة :

لقد كان للمدرسة أنشطة تربوية اعتمدها الشيخ والأستاذ عمر الساسي لتنمية عقول

التلاميذ ، وكذا إسهامهم في تنوير مجتمعهم وإعدادهم ليكونوا عناصر فاعلة في الوسط الذي

يتواجدون فيه ، ومن هذه الأنشطة نذكر:

أ- فرقة الكشافة :

وهي المدرسة التربوية والإجتماعية التطوعية المكملة للمدرسة التعليمية ، وفق المنظور

الذي يراه مؤسسها اللورد بادن باول (1857-1941) (2) ، كما تعتبر حركة تكوين علمي

(1) لقاء مع لخصر سلامة من مواليد 27 جانفي 1944 م ، إشتغل في الإدارة التعليمية بغرداية سنة 1965 م ، ثم معلم

بعين صالح ثم المنيعه ، ومعلما من 1973 - 1993 م بمدرسة العربي التبسي بالقرارة ، ثم مديرا بمدرسة الشهيد

العطاشي محمد من سنة 1993 إلى 2004 ، وهو حاليا متقاعد ، كان اللقاء في بيته يوم 02 ماي 2013 م على

الساعة العاشرة صباحا .

(2) نصر الدين محمد حشوش :الكشافة والمجتمع ، المطبعة العربية غرداية ، 1427هـ/2006م ، ص24 .

خلفي ، وحركة بث قيم وعادات ومهارات بالطرق العلمية الصحيحة⁽¹⁾ ، لذلك مثلت هذه الفرقة الخلية التي التف حولها العديد من التلاميذ ، لأن المبادئ التي تعتمد عليها الكشافة سامية وتمثل قيمها ومعتقداتها وهي : "الواجب نحو الله ، الواجب نحو الآخرين ، الواجب نحو الذات" وهي المرتكزات التي تبنى عليها شخصية الفتى روحيا و اجتماعيا.⁽²⁾

ب- فرقة الأناشيد : وهي مجموعة مكونة من طلاب وطالبات إختارها الشيخ لما تتمتع به من أصوات انسة يدر بها بنفسه على أناشيد غالبا ما تكون من تلحينه ، وهي أناشيد وطنية وإسلامية وحتى إجتماعية ، وتشدو ما في حفلات الأعراس والأعياد الدينية التي تحتفل بها المدرسة وعادة ما تكون في المسجد.

ت- فرقة التمثيل : شكلها الأستاذ من طلبة تتوفر لديهم ميزات ومؤثرات خاصة ، ألف لها العديد من المسرحيات التي قدمت في المناسبات المذكورة سابقا ونالت إعجاب الجميع ، خاصة ما يقتبسه لعظماء المسلمين مثل : صلاح الدين الأيوبي ، عمر بن الخطاب ، خالد بن وليد. كما كان الشيخ يحرص على حضور النساء لهذه الأنشطة ومتابعتها من فوق سطوح المنازل.⁽³⁾

3- الجمعيات :

1.3- جمعية قدماء التلاميذ:

تأسست هذه الجمعية سنة 1949م⁽⁴⁾ ، وضمت في صفوفها الطلبة المتخرجين من معهد الحياة والمتجهين إلى مختلف مجالات العمل، وكانت هذه الجمعية سائرة بنشاط منذ تأسيسها ،

(1) أحمد سالم الأحمر : الحركة العامة للكشافة والمرشدات بين الماضي والحاضر ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1430هـ- 2009م ، ص 17.

(2) نصر الدين محمد حشوش ، المرجع السابق ، ص 41.

(3) حماني أحمد التيجاني بن المزوي : الجمعية الإسلامية ، المرجع السابق ، ص 7.

(4) عمر إسماعيل آل حكيم ، المصدر السابق ، ص 19.

وأغلب أعمالها منصبة على التعليم وتطويره ، كما عين الشيخ عدون مفتشا تابعا لهذه الجمعية ، يشرف على المدارس الحرة المنتشرة في وادي ميزاب والتل. (1)

وأهم أغراضها ما يلي:

- توجيه التلاميذ المتخرجين من المدارس إلى صالح الأعمال وتحقيق غاياتهم من طلب العلم.
- إرشاد من ظهر منه انحراف عن الصراط السوي اللائق بمقام المتعلمين .
- المساهمة في المشاريع العلمية ببث الدعاية إليها وإعانتها.
- السعي للإصلاح العلمي و الإجتماعي بكل الوسائل الممكنة .
- إعانة التلاميذ الفقراء العاجزين عن إتمام دراساتهم.

وبعد تأسيس هذه الجمعية في القرارة تم تأسيس فروع لها في غرداية وبريان و العطف وبنورة ، ثم الجزائر، البلدية، و سطيف، العلمة، قسنطينة، باتنة ، بسكرة وعين البيضاء ،تبسة و سكيكدة (2) ، وتشكل إدارة جمعية قدماء التلميذ من أربعة أعضاء للمكتب، في القرارة مقر الجمعية ، ومن رئيس فرع غرداية ونائبه ، ورئيس فرع الجزائر مع نائبه ، ورئيس كل من فروع بريان والعطف وبنورة ، وتجتمع الإدارة العامة مرتين في السنة أما الجمعية كلها فتجتمع في مؤتمر مرة كل سنة. (3)

2.3- جمعية النهضة لشباب المالكية :

نوعية دينية ثقافية ، شعارها كتاب الله وسنة نبيه والنهوض بالمجتمع القراري ، تأسست يوم 26 سبتمبر 1966م تحت إشراف وزارة الأوقاف، التي رخصت لها العمل لكونها جمعية مستقلة، وتمت الموافقة عليها من طرف المفتش الجهوي للأوقاف بمدينة الأغواط. (4)

(1) قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج ، المرجع السابق ، ص 32.

(2) سعيد بن بالحاج شريفي ، المصدر السابق ، ص 88.

(3) نفسه ، ص 19.

(4) وثيقة جمعية النهضة لشباب المالكية ، رسالة موجهة إلى المفتش الجهوي للأوقاف بمدينة الأغواط لتأسيس

الجمعية ، القرارة ، 26 ديسمبر 1966 ، رقم الوثيقة 1337 ، ص 1.

ومن بين الأوليات التي حرصت عليها هذه الجمعية نذكر:

- تجنيد المدرسين للوعظ والإرشاد والنظر في مصالح المجتمع القراري .
- فتح نادي للمحاضرات والنشاطات الهادفة.
- توفير معلمين لمحو الأمية.
- محاربة كل من أراد تفريق الشعب وضرب وحدته.
- إصلاح الشباب الضائع لكي يضمن مستقبله.
- أن تكون مدرسة التربية والتعليم تحت إشراف جمعية النهضة.
- مراقبة المسجد والإهتمام بشؤونه.

ولكون هذه الجمعية مستقلة ، فقد كان مدخولها عن طريق الإشتراك الشهري الذي يدفعه أعضاء الجمعية ، كما كان لهذه الجمعية محضر تسجل فيه الجلسات (1) ، أما عن أعضاء الجمعية وهيكلتها فقد كانت كالتالي: (2)

- التونسي محمد بن عبد القادر من مواليد 1939 بالقرارة (رئيس الجمعية).
- أولاد النوي محمد بن عراي من مواليد 1932م بالقرارة (نائب رئيس الجمعية).
- خنيفر أحمد بن بشير من المواليد 1949م بالقرارة (الكاتب).
- أولاد العيد محمد بن العيد من مواليد 1941م بالقرارة(نائب الكاتب).
- العمري العلمي بن محمد من مواليد 1939م بالقرارة(أمين المال).
- أولاد علي خليفة بن أحمد من مواليد 1934م بالقرارة (نائب أمين المال).
- بن هقار اعمر بن ميلود من مواليد 1913م بالقرارة (مستشار أول)
- سماحي الصغير بن الزاوي من مواليد 1917 م بالقرارة (مستشار ثاني).
- بن قريد بوزيد بن أحمد من مواليد 1921 م بالقرارة (مستشار ثالث).
- أولاد النوي احمد بن عمر من مواليد 1937 م بالقرارة (مراقب أول).
- جرويوي محمد بن قويدر من مواليد 1943 م بالقرارة (مراقب ثاني).
- بلعباسي عباس بن السويسي من مواليد 1932 م بالقرارة (مراقب ثالث).

(1) وثيقة جمعية النهضة لشباب المالكية، المصدر السابق ، ص2.

(2) نفسه ، ص 3.

المبحث الثاني : الحركة الفكرية والأدبية وأهم روادها

1- اللهجة العامية واللهجة الميزابية:

1.1- اللهجة العامية :

تعتبر اللهجة العامية الدارجة من بين أقرب اللهجات للسان العربي ، وأكثرها نقاءا وصفاء ، وهذا لتطابق وتشابه هذه اللهجة مع اللغة العربية⁽¹⁾ ، أما عن اللهجة العامية في منطقة القرارة فيستعملها المجتمع المالكي بكل أعراسه بصفة خاصة، لأنها اللهجة التي ورثت أبا عن جد ، ومن مظاهر هذه اللهجة أقتطف بعد الكلمات ، كتنطقهم لكلمة الشمس (السمش) وهذا يظهر إقبالا خفيفا مع أن الإقلاب لهجة عربية قديمة ، أو أن تحذف الهمزة لأنهم يستثقلون نطقها، كقولهم للفأس (فاس) أو المؤمن (المومن) ، وهذا حذف تسهيل معروف في قراءة نافع المدني ، أما الأسماء الموصولة فلا وجود لها تماما مثل الذي والتي واللذان وغيرها ، بل يستعملون بدلها كلمة (اللي) .

ومن مبادئ القواعد العامة في لهجة الدارجة الخاصة بمنطقة القرارة أنهم لا يفكون إدغام المضعف في المواطن التي يفك فيها إدغامه ، بل يبقون على هذا الإدغام ويشبعونه بياء ساكنة ، فيقولون مثلا في شددت (شديت) وفي رددت (رديت) ، كما أنهم وخلافا للقاعدة النحوية الشهيرة (العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك) كثيرا ما يبدأون بساكن كما في قولهم : اثقيل، اخفيف، اطويل ، اعريض.... ولكن هذه الكلمات في أصلها قريبة من الفصحى.⁽²⁾

ومن الظواهر الغريبة في كلامهم أنهم لا يفرقون بين الغين والقاف ، فإذا تحدثوا عن الغريب والقريب لا يمكنك التمييز بينهما إلا من سياق الكلام ، ولكن هذا باستثناء عرش

(1) محمد ريميلات : مقدمة في دراسة مجتمع الحزازلية ، ط 1 ، مطبعة رويغي ، الأغواط ، 1432هـ-2011م ، ص109.

(2) نفسه ، ص110.

الشرفاء ، لأنهم ينطقون حرف الغين في محله ، كما أنهم يميلون إلى صياغة الكلمات في كلمة واحدة كما في قولهم (منين جيت) والأصل (من أين جئت) وقولهم (مكانش) والأصل (ماكان شيء) وقولهم (ماعنديش) والأصل (ماعندي شيء). أما الكلمات العربية الفصيحة المتداولة نذكر على سبيل المثال كلمة (شاف) بمعنى رأى و (يخبط) بمعنى يضرب ، و(صرط) بمعنى إبتلع ، وقولهم بالعامية (إبنى انتيج فلان) بمعنى ولدوا في شهر واحد أو يوم واحد وكلمة (انتيج) تعني القرين، ويسمون العصا (العكازة) وهي لفظة ثابتة في المعاجم العربية ، كما يقولون عن الوعاء الذي يتخذ لمخض اللبن (الشكوة) أو لحفظ السمن (العكة) أو لحفظ الماء وتبريده (القرية) وهي كلها كلمات من صميم لغة الضاد.(1)

2.1- اللهجة الميزابية :

أصلها زناية ، وهي كلمة قريبة جدا من القورارية والشاوية والشيحوية والنقوسية ، ومن خصائصها الإبتداء بالساكن كقولهم في كلمة "تمارت" للحية و "نفويت" للشمس ، وإجماع ساكنين أو أكثر ، كما أن تاء التأنيث في اللغة الميزابية تكون في أول الإسم فنقول 'تبجن' للرأس ، وقد يكون المؤنث محتوما بتاء كذلك ، مثل "تطمث" للمرأة.(2)

واللهجة الميزابية غنية بالأمثال التي تلخص الكلام الطويل مثل "ويورفين وليطيف أدبرس وليتيف" تعني من وجد ولم يقبض سيبحث ولا يجد ، وهذا المثال يضرب لمن يضيع الفرص، كما نشير أن هذه اللغة تأثرت باللغة العربية ، لكن الألفاظ المقتبسة منها لم تبقى على حالها الأول ، بل تمت صياغتها على أساس القواعد الميزابية وركبت تركيبا جديدا مثلا كلمة "امبارش" أصلها مبارك وكلمة " يتزال " معناها يصلي .(3)

(1) لقاء مع فاطنة ابن مبارك ، سبق ذكره.

(2) يوسف بن بكير الحاج سعيد: تاريخ بني ميزاب دراسة إجتماعية وإقتصادية وسياسية، ط2 ، المطبعة العربية، 2006 ، ص10.

(3) نفسه.

2- الشعر والشعراء :

يعتبر الشعر من أهم المحطات التي يستنبط منا التاريخ لكونه مرآة عاكسة لثقافة وتراث المجتمعات بصفة عامة ، لهذا تميز الشعر في منطقة القرارة بنوعين لأهميته ، النوع الأول الشعر الملحون أو الشعبي (العامي) ، والنوع الثاني المنظوم وفقا للمعايير الأدبية والبلاغية والموضوعية .

1.2- الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي من أهم الركائز التي يعتمد عليها الأدب الشعبي الجزائري لأنه يخص لسان الجماهير وترجمة لمشاعرها وآرائها وديوان أخبارها ، حيث كتب بأسلوب بسيط وبلغة خالية من الألفاظ والمعاني المعقدة ، كما أنه لم يخضع للقواعد اللغوية من بحور وأوزان ، والشاعر الشعبي يعبر عن قضايا البيئة المحلية التي يرتبط بها ، ويعبر عن مشاكلها في حدود تصوره وإدراكه⁽¹⁾ ، ومن بين أبرز شعراء القرارة في هذا الميدان نذكر أولاد النوي أحمد.

● أولاد النوي أحمد : من مواليد 04 مارس 1944 بالقرارة ، من عائلة أولاد منصور عرش أولاد سي عيسى " العطاطشة " ، كتب منذ صغره عدة قصائد في جميع أغراض الشعر (الهجاء ، الفخر ، الرثاء) و انقطع عن المجال الأدبي مدة تقارب 15 سنة لأسباب خاصة ، وله ديوان يفوق التسعين قصيدة⁽²⁾ ، وقد كانت مواضيع قصائده ذات طابع محلي .

2.2- الشعر المنظوم :

وهو الشعر الذي يخضع للقواعد اللغوية والشعرية ، ويكتب باللغة العربية الفصحى ، ومن بين أشهر شعراء الشعر المنظوم بالقرارة نذكر صالح الخرفي .

(1) سعاد بطاش ومباركة بطاش : بينة القصيدة في الشعر بمنطقة القرارة ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية

وآدابها ، إ.سرقمة عاشور، المركز الجامعي غرداية ، 2012/2011 م ، ص أ.

(2) نفسه ، ص23.

• **صالح الخرفي** : من مواليد سنة 1932م بالقرارة ، إلتحق بمدرسة التربية والتعليم في مدينة باتنة سنة 1938م ، واستكمل دراسته في مدرسة الحياة بالقرارة ، ثم التحق بجامعة الزيتونة والمدرسة الخلدونية في تونس سنة 1953م ، ليتحصل بعد ذلك على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها بجامعة القاهرة سنة 1960م ، وعلى شهادة الماجستير سنة 1966م، وعلى الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى سنة 1970م بأطروحة عن "الشعر الجزائري الحديث".⁽¹⁾ ومن مؤلفاته :

- "شعراء من الجزائر" بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة سنة 1969م.
- "صرخة الجزائر الثائرة" طبعة وزارة المعارف بقطر سنة 1958م.
- "من أعماق الصحراء" طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة 1991م.

3- أبرز العلماء والشخصيات :

1.3- إبراهيم أبو اليقضان :

ولد حمدي إبراهيم بن عيسى يوم 29 صفر 1306 هـ الموافق ل 05 نوفمبر 1888م بمدينة القرارة ، كنى نفسه "أبو اليقضان" وهذه الكنية إقتبسها من الإمام الرستمي الخامس "أبو اليقضان محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم" إعجابا بعبده وعلو همته كرجل علم ودين ودولة⁽²⁾. والده يسمى عيسى بن يحيى من عشيرة البلات وكان إماما واعضاء بمسجد القرارة لمدة أربعة عشر سنة ، أما أمه فهي عائشة بنت الحاج محمد بن الحاج إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم.⁽³⁾

نشأ الشيخ أبو اليقضان في أحضان عائلة دينية ميسورة الحال ، كما كان شغوفا بالقرارة والكتابة ، وحفظ القرآن ، فكان يتردد على الكتاب في سن مبكرة ، وهو ابن الخمس سنين

(1) صالح الخرفي : من أعماق الصحراء ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، نوفمبر 1991 ، ص ص 175 ، 177.

(2) أحمد محمد فرصوص : الشيخ إبراهيم أبو اليقضان كما عرفته ، دار البعث ، قسنطينة ، 1980 ، ص 15.

(3) نفسه.

حتى حفظ القرآن الكريم سنة 1323 هـ⁽¹⁾، ولما بلغ سن التاسعة عشر من عمره دخل معهد القطب الشيخ الحاج محمد اطفيش⁽²⁾، بعد أن رباه الشيخ الحاج عمر بن يحيى رحمه الله عقليا وخلقيا واجتماعيا وزوده بالعلوم الشرعية والعربية، وبهذا تكونت شخصيته على يده، ولما تاق إلى التخصص توجه إلى معهد الشيخ اطفيش ببني يسقن⁽³⁾، وكان هذا سنة 1395هـ-1907م⁽⁴⁾، وفي سنة 1914 ترأس أول بعثة علمية جزائرية توجهت إلى تونس⁽⁵⁾، وممن تأثر بهم أبو اليقضان في تونس لاسيما في الفكر والخلق الإجتماعي الشيخ عبد العزيز الثعالبي والشيخ صالح بن يحيى⁽⁶⁾ ما وثيقة بداية من سنة

1916 اليقضان بمقالاته في عدة "المنبر"
" " " " (7)

(1) أحمد محمد فرص

16.

(2)

من مختلف أنحاء الجزائر وخارجها، ن هذا المعهد يخرج دفعات متتالية من الطلبة، والذين

دورهم رسالة الشيخ الإصلاحية في مختلف الأقطار، فساهموا في القضاء على الجهل ومحاربة مظاهره

وإصلاح المجتمع وفي : عبد الرحمن

: وسائل الإصلاح الإجتماعي عند الشيخ اطفيش القطب في مجلة الواحات للبحوث والدراسات

1432 / 2012 207.

(3) محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340 هـ - 1921م إلى عام 1395 هـ - 1975 م

1 1396- 1976 2 227.

(4) 228.

(5) جمعية الحياة: المهرجان الصحفي الشيخ أبي اليقضان الحاج إبراهيم بن عيسى، جمعية التراث، القرارة، محرم

1432 - 2011 40.

(6) الشيخ صالح بن يحيى من بني يسقن، وهو من تلاميذ القطب الشيخ اطفيش، أتم دراسته في الجامعة الزيتونية وحل

في تونس للتجارة، وكان من المؤسسين للحزب الدستوري التونسي القديم، والعضد الأمين للشيخ عبد العزيز

الثعالبي، توفي في تونس جانفي 1948 م، محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة 2

38،40

(7) محمد ناصر: أبو اليقضان وجهاد الكلمة 15 1980

16.

وفي سنة 1926م أصدر أبو اليقضان أول جرائده " التي كانت تحرر بالجزائر ، وتطبع في تونس ، وتوزع في العالم الإسلامي مشرقا ومغربا (1)

1926 1938 ثماني جرائد ذات إتجاه وطني ، صادرها الإستعمار وهي على التوالي : (3)

- 1- (1926-1926).
- 2- (1930-1930).
- 3- (1930).
- 4- (1933-1931).
- 5- (1933).
- 6- النبراس (1933).
- 7- (1938-1933).
- 8- (1938).

وفي سنة 1931

ربية بها ، وقد أدى عدة خدمات للحركة الوطنية والثقافية فيما بين 1931-1962

ب عضوا في مجلسها في نفس السنة إلى جمع

(4) 1932

1938

فترك للمكتة إلى أن

(1) علي بن هلال بن محمد العبري: مآثر الأصحاب إنطباعات من زيارة الجزائر ووادي الميزاب 1429 2008/ 62.

(2) جمعية الحياة ، المرجع السابق ، ص179.

(3) محمد ناصر ، 16.

(4) جمعية الحياة ، نفسه .

لشلال النصف في افريل سنة 1957 ، وبقي على هذه الحال حتى إلى رحمة

1393 25 1973 30 .

2.3- الشيخ عدون :

(1) " " 1902- 1319

نشأ الشيخ عدون في ظروف قاسية ، وعرف الفقر واليتم في بداية حياته ، ولكن كان له الحظ

في مزاولة تعليمه الإبتدا والده سنة 1912 ضطر إلى السفر لمدينة سريانة

بولاية باتنة من أجل الكسب والعمل ولكن سرعان ما عاد إلى القرارة إثر

الأولى سنة 1914 (2) دخل مدرسة الشيخ محمد بن الحاج إبراهيم قرقر المعروف بالشيخ

(3) ، وفي سنة 1920 نخرط في " " (4)

وكان للشيخ عدون دورا كبيرا في تأسيس معهد الحياة ، الذي تخرج منه أدباء ومرشدون

ورجال تحملوا المسؤولية على مختلف المستويات ، حب طلاب المعهد ، لأنهم يرون فيه

(5) الحاني والمربي الناجح

كما كان الشيخ عدون مولعا بالصحافة ، فقد نشر مقالاته بصحافة أبو اليقضان ، حتى أنه

(1) مصطفى بن صالح باجو: الشيخ عدون رحمه الله ، جمعية التراث ، القرارة، 2009-1430 3.

(2) عمر إسما 11 15.

(3) (1304 1368 / 1885-1948) ولد ببريان، نسب إلى مدينة طرابلس بليبيا ، لأنه نشأ

علم بها ، وكان أول معلم في القرارة سنة 1331هـ في دار فتحت مدرسة وكا .

: الشيخ سعيد بن بالحاج شريفني (الشيخ عدون) أدبيا وشاعرا تخرج لنيل

في ب العربي ، إ. جهلان محمد ، المركز الجامعي غرداية ، 2010-2011 3.

(4) " " جمع مفردة " " فظ أمازيغي يعني طالب العا

تأسيس هذه الهيئة إلى سنة 1536 . : صالح عبد الله 73.

(5) محمد بن قاسم ناصر بوحجام : الشيخ عدون بأقلام أصدقائه وأبنائه 1، جمعية التراث ، الق 1430 -

2009 98.

خلفه في إدارة جريدة الأمة لمدة عام كامل سنة 1936 (1) مع الشيخ أبي اليقضان ، تصل إلى القرارة يوم الخميس وتغادرها يوم السبت ، هذه المراسلات سجلا حافلا لكل مجالات الحياة السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية (2) الشيخ عدون ودوره البارز حاورته جريدة اليوم (3) قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ذكرها التأسيسية ، (4) .

وهكذا بقي الشيخ عدون إلى آخر أيام عمله بكل إرادة وتحدي ، إلى أن توفي يوم الثلاثاء 19 1425 02 نوفمبر 2004 (5) ، تاركا وراءه أكثر من مائة مقالة نشرها في جرائد أبي اليقضان ، وعشرات لقلات التي أتخف بها جريدة لشباب بمعهد الحياة ، ومئات الدروس التي كان يلقيها في "معهد الحياة نشأته وتطوره" (6) . 1989

3.3- الشيخ عمر الساسي :

الشيخ عمر الساسي بن الحاج إبراهيم في غضون عام 1915 عائلة متواضعة مكونة من ثلاثة ذكور وثلاث إناث ، هو أصغرهم ، توفي والده وعمره ثلاث كبر الساسي دحمان ، وفي مستهل القرن العشرين إلتحق بالمدرسة الابتدائية أحمد الشطة وبعدها بمدرسة حمام المدرسة التابعة لجمعية العلماء

(1) عمر إسماعيل آل الحكيم، .10

(2) محمد قاسم ناصر بوحمام ، .53

(3) . 1998

(4) عمر إسماعيل آل ح .10

(5) محمد صالح بن باجو ، المصدر .29

(6) .8

أرسل من قبل الجمعية في
بعثة طلابية إلى جامع الزيتونة بت 1932م ، وفي عام 1940 أنهى دراسته الجامعية
وعاد إلى الوطن بمدرسة ابن عكنون للترجمة بالجزائر وتحصل إلى دبلوم الترجمة وكان من
المتفوقين في دفعته ، وإلى جانب تمكنه في اللغة الفرنسية كان ملما باللغة التركية .⁽¹⁾
وتحت تأثير بعض زملائه وفي مقدمتهم الشيخ⁽²⁾ ، إختار أولى قواعد
فحل بها سنة 1942م وشرع في نشر أفكاره وآرائه الدعية إلى تأسيس
مدرسة للتربية والتعليم ، وإعداد زمرة من الشباب الوطنيين ليكونوا
التعليمية والوطنية ، فتشكلت جمعية التربية والتعليم وفتحت مدرسة بها العديد من
الطلبة والطالبات كان لهم ثر البالغ في الحركة الثقافية والسياسية فيه .
لى جانب النشاط التعليمي والتربوي كان الشيخ عمر الساسي ينشط ندوات توعوية في
تجمعات خاصة ينظمها أنصار الجمعية ، من خلالها يجاهد الشيخ في دراسة الأوضاع المتردية
ويبعث في نفوسهم إرادة التغيير ، الإستعمار الفرنسي على الشيخ ، إضطر إلى
التوجه لعين صالح ، ولم يطل به المقام فيها ، ثم عاد إلى مسقط رأسه بالقنطرة
1949 ، وفيها أسس مع زمرة من النخبة مدرسة التربية والتعليم التابعة لـ
، هذه المدرسة التي كانت بح

، وهكذا استمر الشيخ في تأدية دوره بكل تفاني وإخلاص ، إلى أن ا

بجياته يوم الإثنين 23 1954

وقد أطلق إسمه على مدرسة إبتدائية عام 1974 .⁽³⁾

(1) حماني أحمد التيجاني المزوي : الشيخ الأستاذ عمر الساسي ودوره في إنشاء جمعية التربية والتعليم بالقنطرة
وأثرها في نشر الوعي الثقافي والثوري 1915م - 1954م ، الملتقى الوطني حول علماء الجزائر من خلال
التراث ، المركز الجامعي غرداية ، 29 - 30 2006 01.

(2) 1922

(3) حماني أحمد التيجاني المزوي ، ومضات من تاريخ القنطرة .207

4.3- الشرنه سعيد :

ولد سعيد بن محمد بن أحمد بن عطالله الشرنه في أكتوبر سنة 1919 ،
حفظ القرآن الكريم على يد شيخه محمد لكعص بن الحاج يحي وتحصل على
1937م ، وفي سنة 1947م شرع في مهمة التعليم الحر بث فتح في
داره يعلم القرآن ، ثم انتقل بعد ذلك إلى المسجد المالكي العتيق ليواصل مهمته ، وفي سنة
1950م سافر إلى مستغانم ليعمل معلما ، لكنه مكث حوالي خمسة أشهر ، ثم سافر إلى
نظم إلى الثورة مع الأوائل من أبناء المنطقة سن

1957

1956

نتقل إلى غرداية وفتح مسجدا لها .⁽¹⁾

لتحق بالتعليم الرسمي معلما في المدرسة الابتدائية ، فعين رسميا بتاريخ 20

1962م بمدينة زلفانة لينتقل بعد ذلك إلى القرارة سنة 1963

مدرسة الشيخ الإبراهيمي ، إلى أن أحيل إلى التقاعد في 10 1987

ذلك عدة مسؤوليات منها منصب إمام متطوع في مسجد الأمير عبد القادر ببحي العقيد

عميروش بالقرارة ، وفي سنة 1994 م قدمت له مديرية التربية بولاية

وعرفان ووسام الكفاءة جزاء التضحية في سبيل العلم ، توفي يوم السبت 16 1416

09 ديسمبر 1996 بعد مرض أنهك جسمه .⁽²⁾

5.3- الشيخ أحمد بن البشير خنيفر :

ولد أحمد البشير خنيفر في غضون سنة 1946م بالقرارة ، يعود نسبه إلى فريق أولاد

امبارك عرش العطاطشة ، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه وحفظ القرآن ومجموعة من

(1) 08 1961م بالقرارة ، عامل يومي في بلدية ، ومتطوع في المسجد ، كان

اللقاء في بيته يوم 04 2013 .

(2) حماني أحمد التيجاني بن المزوي ، ومضات من تاريخ القرارة ، المصدر .211

عمره لم يتجاوز الإثني عشرة سنة ، كان والده من أحد كبار مدينة القرارة وأعيانها محل احترام وتقدير الكثير من الناس ، كما كان كثير الترحال يجوب ربوع الوطن وحتى خارجه ، فقد كانت له علاقات بمشائخ الدول العربية والإسلامية كالمملكة العربية مالي والسودان . (1)

كان له الفضل في تأسيس جمعية النهضة للشباب الم 1966
تعليم كتاب الله وعلوم الحديث والفقہ المالكي بمنزله المجاور
رفقة مجموعة من الشباب إلى إنشاء وتأسيس مدرس
الذين كانوا يمتنون تربية الماشية ، إضافة إلى أنه فتح قسم ل
لأقسام النهائية ، وعرف الشيخ أحمد بدروسه المسجدية في الوعظ والإرشاد وإصلاح المجتمع
التي كان يلقيها في المسجد المالكي . (2)

1975م إلى مدينة تم

دراسات بالمعهد ، وكان للشيخ أحمد الفضل الكبير في إدماج مجموعة من
ارة في سلك التعليم ومواصلة دراسه
في سنة 1981م سافر إلى الجزائر
العاصمة للتدريس في إحدى المدارس القرآنية ،
ته مع الدكتور عبد الرحمن
الجيلالي
ه بعض المحاضرات التي كان يلقيها في المعاهد
ع بعد ذلك في
(3) ، وفي سنة 1997 م عاد إلى مدينة تم

بقي مدرسا ومربيا ومصلحا ، كانت له عدة محاضرات وأل
، ككتاب الطريق إلى السنة ،
وراءه مكتبة تشمل
عدة كتب ومخطوطات نادرة ، منها التاريخية والفقهية .

إلى أن توفاه

23 2009 . (4)

(1) جمعية عيسى بن عطاش الثقافية ، نبذة تعريفية عن الشيخ أحمد بن البشير خنيفر ، 2004 .1

(2) .2

(3) أحمد بن البشير خنيفر : طريق إلى السنة 1401 .3

(4) جمعية عيسى بن عطاش الثقافية ، .2

خاتمة

وفي ختام دراستي لموضوع " الحياة الاجتماعية والثقافية في منطقة القرارة خلال القرن

14 هـ - 20م " توصلت إلى النتائج التالية :

(1) تعتبر منطقة القرارة من أهم مناطق الجنوب الجزائري التابعة لولاية غرداية ، من حيث موقعها شأئها وتاريخها ، لما شهدته من نزوح وتوافد العديد من القبائل إليها بداية من القرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي، لكونها طريقا ومعبرا تمر منه قوافل البدو الرحل ، تتم بعد ذلك عمارتها بتشييد القصر الأحمر ، ثم قصر المبرتح وحتى إنشاء قصر أولاد باخة و القرارة الحالية.

(2) تنوع التركيبة البشرية الخاصة مع القراري ، الذي يتشكل من عدة أعراش وعشائر ذكرت أغلبها وهي : عرش العطاطشة ، وعشائر بنو ميزاب ، عرش أولاد السايح وأولاد نايل ، عرش الشعانبة ، وعرش أولاد زيد ، إضافة إلى الأعراش الأخرى كعرش الشرفاء ، و ما تجدر الإشارة إليه أنه كانت هناك بعض الجاليات اليهودية تقارب العشر عائلات سكنت القرارة مع بداية القرن العشرين الميلادي ولكن سرعان ما رحلت بعد استقلال الجزائر سنة 1962 م.

(3) كل هذه التركيبة البشرية تعايشت مع بعضها البعض وكونت لحمة ثابتة و متماسكة في النسيج الاجتماعي ترعاها المصالح المتبادلة والاحترام في ظل الأخوة الإسلامية ، لتكون بذلك منطقة القرارة نموذجا رائعا للتعايش والتعاون بين أهاليها وإرساء مبادئ المواطنة فيها ، والإهتمام في مجال عمارة الأرض واستصلاحها وتحقيق معنى الاستخلاف فيها .

(4) تميزت منطقة القرارة بمظاهرها الاجتماعية وعاداتها وتقاليدها في جميع النواحي ، هذه المظاهر التي تعكس معنى البساطة والحفاظ على تراث الأجداد .

(5) الدور المهم الذي لعبته المؤسسات الثقافية كالمساجد والمدارس والمعاهد وحتى الجمعيات ، إلى جانب جهود السابقين من علماء و مشائخ ومصلحين في سبيل بعث حركة التعليم وإيصال رسالة العلم إلينا ، هذه الرسالة التي كان شق طريقها صعبا عسيرا كلف عشرات

السنين في قرية متواضعة بقلب الصحراء ، لتكون خلال القرن العشرين قبلة للعلم والثقافة والإصلاح في جنوب الجزائر.

إن الدراسات حول منطقة القرارة مازالت قليلة وتراثها الشعبي والمكتوب لم يحظى بالدراسة الكافية من طرف الباحثين ، لذا أرجو أن يتوجه طلبة التاريخ والباحثين في هذا المجال إلى مثل هذه المواضيع المحلية التي نحن بحاجة ماسة إليها، حتى تكون بصمة تعتمد عليها الأجيال القادمة لمعرفة تاريخ أسلافنا .

إن وفقت فمن الله وحده ، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري والشيطان .

والله ولي التوفيق .

الملاحق

صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

الحمد لله



أعني بال...

الحكومة الشرعية... المحكمة الشرعية... المستخرج من المحكمة الشرعية...

المسجد... العتيق... المستخرج من المحكمة الشرعية... المستخرج من المحكمة الشرعية...

عبد الله... المستخرج من المحكمة الشرعية...

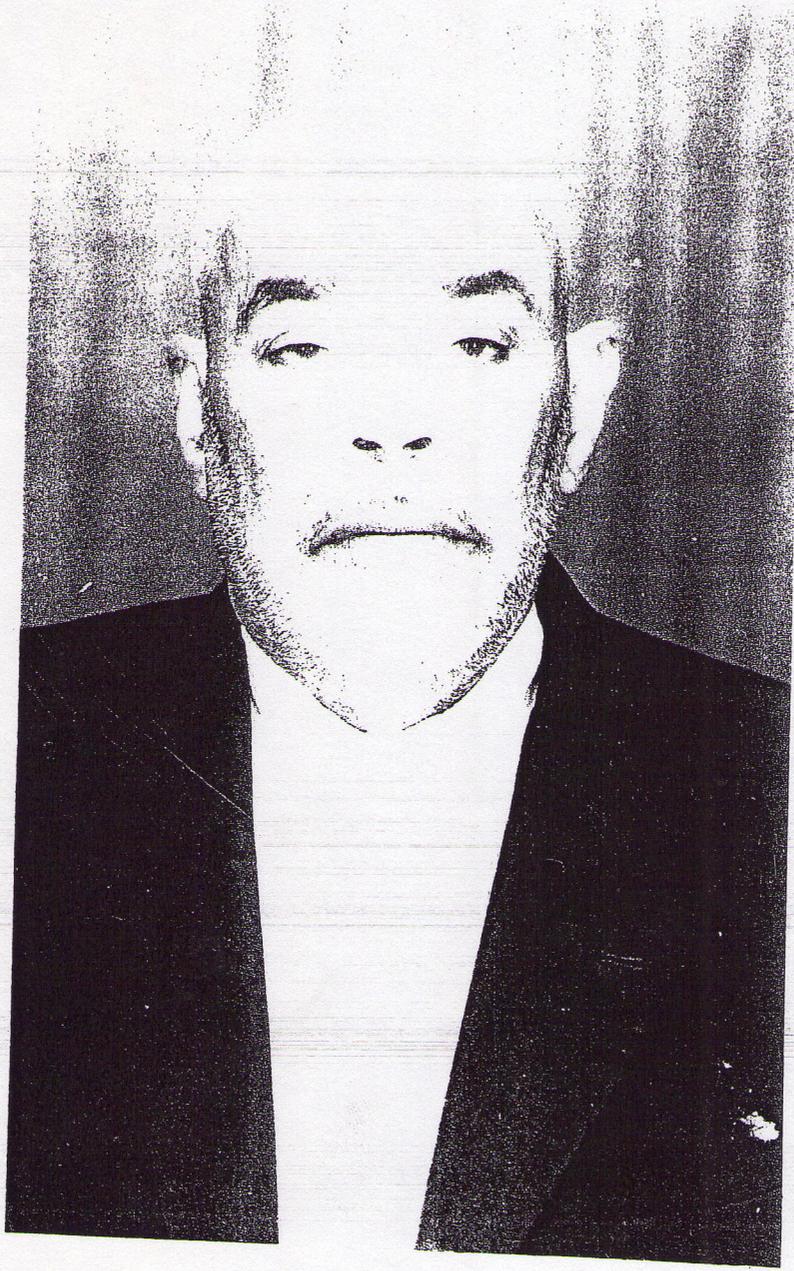
يا زاير القرارة

- يا زاير لقرارة بلاد لمان * عيسى بن عطاش عليها سلطان
من كد يت الشوف تشاهد البنيان * لقرارة كي الجوهررة من البعد تيان
الجسو الصافي لا قبراء لاد خان * تشاهد الغاية بثمار مختلف للوان
يعمل فيها زاهي قلبوا فرحان * ترحب بلي زارها من كل مكان
ترحب بيك منين حدث في الكيفان * ترحب بلي زارها من كل مكان
ترحب بيه سكاتها رجبال ونسوان * بالزرنة والطبول والبرود الرنجان
والضيف الي زارنا ببقاء فرحان * اهل الجود والكرم من شاو ازمان
اهل العلم والشرف واهل البرهان * اهل النية والصبر واهل الاحسان
تشاهد فيها اصمغ في جوامع بلادان * مشاء الله كي يخرجوا منهم شبان
وتلقى فيها مدارس للقران * فيها مراكز مفتوحين واصحاب الدكان
كي اتزور اسبوعها تشهل الاعيان * كل منتج اقولك مولاه فلان
فيه انواع الصوف وملابس الكتان * مطرح وكراصة يرتاح التعبان
تحميك من البرد وحسر والحمان * تلقى صنعة فاخرة صنعت نسوان
لحافظوا على صنعة لا تركان * ايعلموها لفتيا تهم في كل زمان
فيها المنويزي حرفتوا قع البيبان * عادت يامحلي نظرة في السكنان
اهل المواشي لي مرببين الحيوان * واحد ايربي النعجة امات الخرفان
يكفونا بحليبهم في كل زمان * فطور الصايم ابوجدو وقت الاذان
اجبن وزبدة موجود للميزان * القهوة والشاي تكياف للكحان
اتودعوه ضيقنا ابولي في لمان * سهلوا في العودة بجاهك يارحمان
بلغ ياربي طلبت ذا الانسان * اليك تلقاها في شاو البد يمان
في تسعة وتسعين شاو اشهر رمضان * ياقرن الفين شد يت المكان
كان ابسجل واحد ولاو اثان * ارزقنا فيها بالهنا والاطمنتان
في ارض الجزائر وارض العربان *
- كي تلحق لترابها نفسك ازهايات * نفعا لله باهل العنابية والبراكيات
تقول الله مصلي على النبي هذ خيرات * بالجير واليجور في البنيان علات
فيها الطبيعة تساعد الاسنان والنيبات * تلقى عند الفلاح عداها في المنتوجات
كل عشوة وصباح زايد في نشاط * ترحب بيه سكاتها والسلطات
منين تحد في العلا والارض وطات * ترحب بيه سكاتها والسلطات
فرحت كل شياها والفتريات * وافواج الكشافة في الضيف تلقات
اهل القلوب الصافية بالضيف زهات * هذا الشيء اورثاه عن الاجداد اوليات
واهل اعمال الصالحة والصالحات * هذه هيا عندهم سنة في الحياة
اهل العلم والمعارف تنادي وقت الصلاة * ومشايخ قايمينها في كل اوقات
يحفضوه صبيان في التعليم ابدات * اهل التجارة الي باعتت وشترت
واش من الدولة شاركت للمعرض جات * داير مصنع فيه عتدة مشينات
وتسكوبا بالباش موجدة خيمات * انتاج محلي ناس منو قع اشترات
وتباشيها كمان وسيارات * برانس بيدي وقشاشب وزربيات
هذا بفضل ازواجنا والامهات * الصنعة والتقاليد محال اتسبات
اتخدمت منو لمحال اجميع اتقات * جدرانو بالفايونس قع اتغطات
كل واحد اختار نوع المنتوجات * واخر في امات العجل داير بقرات
ظيق اعشبة الناس منو قع ادات * دقلة واحليب نفوسنا فيه اشهات
الفرساج والياورت مصنوع اباطات * هذ نشوة زايد على التماكولات
ينمى ايزورنا عتدة سننوات * واصبنا موجود بين على قيد الحياة
اسمو ربع احروف من جاب الكلمات * الحا والميم والذال اتقولوا بركات
في شهر د بسمبر القرن المنتهات * الف وتسعمائة راحت وتتهات
تسجل اصفار وقادات التسعات * يجعلها بالخير الله واليسيرات
واعلى الاسلام بالنصر والسعادات *

الملحق السادس : صورة لأبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى



الملحق السابع : صورة للشيخ سعيد الشرنبة



قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات والوثائق:

1. ابن شتيوي محمد سليمان : تأسيس بلدة القرارة ، مخطوط ، أرشيف جمعية عيسى بن عطاش الثقافية ، القرارة ، د ت.
2. المغربي سعيد : الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى العطاشي ، مخطوط ، المسجد المالكي العتيق ، القرارة ، د ت.
3. مؤلف مجهول : نسب الشيخ عيسى بن عطاش ، أرشيف جمعية عيسى بن عطاش ، القرارة ، د ت.
4. وثيقة لجمعية النهضة لشباب المالكية : رسالة موجهة إلى المفتش الجهوي للأوقاف بمدينة الأغواط لتأسيس الجمعية ، القرارة ، 26 ديسمبر 1966 م، رقمها 1337.

ثانياً - المصادر العربية:

1. أعوش بكير بن سعيد : نفحات من السير ، ط1 ، المطابع العلمية ، سلطنة عمان ، 1414هـ - 1994م.
2. أعوش بكير بن سعيد : وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا وتاريخيا واجتماعيا ، المطبعة العربية، غرداية ، 1991م.
3. أعوش يوسف بن بكير الحاج سعيد : تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ، ط2 ، المطبعة العربية، 2006 م.
4. آل حكيم عمر إسماعيل : مقابلة مع شاهد القرن ، ط1 ، مكتبة الحياة ، القرارة ، غرداية ، 2002 م.
5. أولاد النوي أحمد : الشعر الملحون العطاشة ، إعداد أولاد العيد الزينغيم، جمعية عيسى بن عطاش ، القرارة ، 2005م.

6. باجو مصطفى بن صالح : الشيخ عدون رحمه الله ، جمعية التراث ، القرارة، 1430هـ- 2009 .
7. الباروني أبي الربيع سليمان : مختصر تاريخ الإباضية ، ط3، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، 2003 م.
8. حماني أحمد التيجاني بن المزوي : ومضات من تاريخ القرارة الثقافي-السياسي-الثوري خلال الفترة ما بين 1900-1962م ، ط 1 ، دارصحي للطباعة والنشر، متليلي-غرداية ، 1434هـ - 2013 م.
9. الخزفي صالح : من أعماق الصحراء ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، نوفمبر 1991 .
10. ابن خلدون عبد الرحمن : مقدمة ابن خلدون، ط1، المكتبة العلمية، ج2، بيروت ، 1992م.
11. خنيفرأحمد بن البشير : طريق إلى السنة ، مطبعة صاري ، الجزائر ، 1401هـ - 1980 م .
- 12.دبوز محمد علي :أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340 هـ -1921م إلى عام 1395هـ -1975م، ط1، مطبعة البعث ، ج2، قسنطينة ، 1396هـ- 1976م.
- 13.دبوز محمد علي : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ط1، المطبعة العربية ، ج3، الجزائر ، 1389هـ - 1969 م .
14. شريفني سعيد بن بالحاج : معهد الحياة وتطوره ، تقديم محمد صالح ناصر، جمعية الحياة وجمعية التراث ، القرارة ، 1430هـ - 2009 م.
15. الشيخ بالحاج قاسم بن أحمد : سير أعلام آل الشيخ بالحاج ، ط1، دار العالمية للطباعة والخدمات، غرداية، 1430هـ - 2009م.
16. الطلاي إبراهيم محمد : المدن السبع في وادي ميزاب ، جمعية التراث ، غرداية ، 1993م.

17. الطلاي إبراهيم محمد : ميزاب بلد الكفاح دراسة تاريخية اجتماعية ، دار البعث ، قسنطينة ، 1970م.

18. العبري علي بن هلال بن محمد : مآثر الأصحاب إنطباعات من زيارة الجزائر ووادي ميزاب ، 1429هـ - 2008 م.

19. فرصوص أحمد محمد : الشيخ إبراهيم أبو اليقضان كما عرفته ، دار البعث ، قسنطينة ، 1980م.

20. المحفوظي عامر بن المبروك : تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1، مطبعة النعمان، الجزائر، 2002 م.

21. ناصر بوحجام محمد بن قاسم : الشيخ عدون بأقلام أصدقائه وأبنائه ، ط1، جمعية التراث ، القرارة ، 1430هـ - 2009م.

ثالثا - المصادر الأجنبية :

1. A.DE C.MOTYLINSKI: **GURRARA DE PUIS SA FONDATION**, Imprimeur- LIBRAIRE DE L'ACADEMIE, Alger, 1885
2. AUCAPITAINE (Le baron.H): **Le Beni M'zab**, challamat Anie Libraire, Editeur Commissonaire pour Le Marine, Paris, 1867.
3. Daumas (le lieutenant colonel) sans prénom ? : **Le Sahara algérien études géographiques**, statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie, fortin Masson et Cie, Langlais et Leclercq, Paris, 1845.
4. GOUVION (M et E) : **Monographie du M'zab**, Imprimerie Reunies, de la vigie Marocaine et Diptit Macain, 1962.
5. J. HUGUET : **LE PAYS DU M'ZAB** , Ebox Editions , Alger , 1898.
6. Melia Geam : **Ghardaïa** ,Bipliotheque charpentier fasquolle èditeurs, paris , 1930.
7. Règier Yves: **Le chaanba sous le régime français leur transformation**, les édition Domal, montchrestien, paris, 1938.

رابعاً - المقابلات الشفوية :

1. بلخديم الزهرة ، من مواليد 1944م ، كان اللقاء يوم 07 ماي 2013م، على الساعة الثامنة مساء.
2. سلامة لخضر ، من مواليد جانفي 1944م ، كان اللقاء يوم 02 ماي 2013م ، على الساعة العاشرة صباحا.
3. الشرنبة إبراهيم ، من مواليد مارس 1961م، كان اللقاء يوم 04 ماي 2013م ، على الساعة الثانية ظهرا.
4. بن علي الطاهر ، من مواليد 1948م ، كان اللقاء يوم 03 ماي 2013م ، على الساعة السادسة مساء.
5. قوادري معمر ، من مواليد 1948م ، كان اللقاء يوم 05 ماي 2013م ، على الساعة السابعة مساء.
6. بن مبارك فاطنة ، من مواليد أكتوبر 1927م ، كان اللقاء يوم 28 أفريل 2013م ، على الساعة السادسة مساء.

خامساً- المراجع العربية :

1. الأحمر أحمد سليمان : الحركة العامة للكشافة والمرشدات بين الماضي والحاضر ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1430 هـ - 2009 م.
2. أبو بكر صالح عبدالله : القرارة من التأسيس إلى دخول الاستعمار الفرنسي 1631 - 1882م، ط1، جمعية التراث، القرارة، 2012م.
3. جمعية الحياة : المهرجان الصحفي الشيخ أبي اليقضان الحاج إبراهيم بن عيسى ، جمعية التراث ، القرارة ، محرم 1432هـ - جانفي 2011م.

4. حساني مختار : موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية (مدن الجنوب) ، دار الحكمة ، ج2، الجزائر ، 2007 م.
5. حشحوش نصر الدين محمد : الكشافة والمجتمع ، المطبعة العربية ، غرداية ، 1427هـ - 2006 م.
6. حوتية محمد الصالح : توات والأزواد (دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية)، دار الكتاب، الجزائر، 2004م.
7. رميلات أحمد : مقدمة في دراسة مجتمع الحرازية ، ط1 ، مطبعة رويغي ، الأغواط ، 1432 هـ- 2011 .
8. الساسي العوامر إبراهيم بن محمد : الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلالي إبراهيم العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 .
9. فضلاء محمد الحسن : : من أعلام الإصلاح في الجزائر ، مطبعة دار هومة ، ج1، الجزائر 2000 م .
10. قارة مبروك بن صالح : أولاد زيد تاريخ وأبعاد أشرف وأحفاد، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 1430 - 2009 .
11. موهوبي عبد القادر السائحي : ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة ، دار البصائر، الجزائر ، 2011 م.
12. ناصر محمد : أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م.

سادسا - المقالات والدوريات :

1. جريدة البصائر :

- بلقاسم سعد الله: إحتفال جمعية البعثة الزيتونية بالناجحين الجزائريين في شهادتي التحصيل والأهلية ، في جريدة البصائر ، العدد 240 02 محرم 1373هـ - 11 سبتمبر 1953 .

2. مجلة حصاد المجلس :

- خلية الإعلام والإتصال : بطاقة تعريفية لبلدية القرارة ، في مجلة حصاد المجلس ، بلدية القرارة ، العدد الأول ، جانفي 2010 م.

3. مجلة الواحات للبحوث والدراسات :

- عبد الرحمن بن أعطى الله : وسائل الإصلاح الإجتماعي عند الشيخ اطفيش القطب ، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المركز الجامعي غرداية ، ذو القعدة 1432هـ - أكتوبر 2012 .

سابعا - الرسائل الجامعية :

1. خنيفر آمال وآخرون : الشيخ سعيد بن بالحاج شريفني (الشيخ عدون) أدبيا وشاعرا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي ، إ. جهلان محمد ، المركز الجامعي غرداية ، 2010-2011م.

2. سعاد بطاش ومباركة بطاش : بنية القصيدة في الشعر بمنطقة القرارة ، مذكرة تخرج لنيل بادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، إ. سرقمة عاشور، المركز الجامعي غرداية ، 2011/2012م

3. سيف الدين هبية : الطريقة الشيخية في متليبي دراسة سوسيو أنتروبولوجية لزاوية سيدي الحاج أحمد بوحفص ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1425-1426هـ/2005-2006 .

4. قرين محفوظ و بلعيد محمد : تطور النسيج العمراني لقصر القرارة(دراسة أثرية معمارية) ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، إ.حملاوي علي ، قسم الآثار ، جامعة الجزائر ، 1999/2000م.

ثامنا- المداخلات والبرامج التلفزيونية :

1. الملتقى الوطني حول علماء الجزائر من خلال التراث :

• حماني أحمد التيجاني بن المزوزي : الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم بالقرارة 1949، 1959 ، الملتقى الوطني حول علماء الجزائر من خلال التراث ، المركز الجامعي غرداية 29-30 أفريل 2006 م.

• حماني أحمد التيجاني المزوزي : الشيخ الأستاذ عمر الساسي ودوره في إنشاء جمعية التربية والتعليم بالقرارة وأثرها في نشر الوعي الثقافي والثوري 1915 – 1954م ، الملتقى الوطني حول علماء الجزائر من خلال التراث ، المركز الجامعي غرداية ، 29 – 30أفريل 2006 م.

2. قناة الجزيرة الوثائقية :

• قناة الجزيرة الوثائقية: رمضان في الجزائر (القرارة) ، السبت 28 ديسمبر 2012 على الساعة الخامسة والنصف مساء.

الفهارس

1 - فهرس الأعلام

2 - فهرس الأماكن والبلدان

3 - فهرس القبائل والجماعات

1 - فهرس المصطلحات

1- فهرس الأعلام :

(أ)

أحمد بن سيدي محمد السائح 15

أحمد شوقي 36

أبو إسحاق الحضرمي 32

إسماعيل الجيطالي 32

إمرؤ القيس 36

الأمير عبد القادر 36، 50

إبراهيم بن بكير حفار 29

إبراهيم حافظ 36

إبراهيم بن عيسى الإبريكي 29

إبراهيم بن كاسي حميد أوجانة 29

إبراهيم بن محمد بن الشيخ 29

أحمد أولاد النوي 43

أحمد بن البشير خنيفر 40، 51

(ب)

البحثري 36

البشير الإبراهيمي 34، 50

بوزيد بن أحمد بن قريد 40

(ت)

تامر بن تلال 17

(ح)

الحاج لكعص 28، 50

(خ)

خالد بن الوليد 38

ابن خلدون 17

خليفة أولاد علي 40

(د)

داود بن سليمان أبي إسماعيل حجوجة 29

دحمان البشير بن دحمان 27

(ز)

زهير بن أبي سلمى 36

زيد بن أحمد بن منصور 17

(س)

السالمي 32

سعيد بالحاج شريفي 47

سعيد الشرنه 50

سعيد بن عبد الله 29

سليم بن منصور 17

سماحي الصغير بن الزاوي 40

(ش)

بن شتيوي 13، 27

الشيخ بيوض 29، 31

الشيخ دحمان 29

(ص)

صالح الخزفي 43، 44

صالح بن يحيى 45

صلاح الدين الأيوبي 38

(ع)

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| عيسى بن أحمد العطاشي 9، 13 | عباس بن السويسي بلعباسي 40 |
| العلمي بن محمد العمري 40 | عبد الحميد بن باديس 36 |
| علي العلمي 36، 49 | عبد الرحمان الجيلالي 51 |
| عمر بن بابة 29 | عبد العزيز الثعالبي 45 |
| عمر الساسي 28، 35، 36، 37، 48، 49 | عمر بن ميلود بن هقار 40 |
| عمر بن الخطاب 38 | عبدالله إبراهيم أبو العلا 29 |
| عمر بن يحيى 45 | عبدالله بن عثمان جريوي 27 |

(ق)

قدور بن الحاج إبراهيم الساسي 34

(ل)

اللورد بادن باول 37

(م)

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| محمد بن عبد القادر التونسي 40 | مبارك بن عبد الرحمان 27 |
| محمد بن عرابي أولاد النوي 40 | محمد اطفيش 45 |
| محمد العيد آل خليفة 36 | محمد بن أفلح 44 |
| محمد الغناي 27 | محمد أولاد العيد 40 |
| محمد بن قويدر جريوي 40 | محمد بن بكر 15 |
| محمد لكعص بن الحاج يحيى 50 | محمد جهلان 13 |
| محمد نائل بن عبدالله 15 | محمد السائح 15 |
| مصطفى الغلاني 32 | محمد الطاهر بن امبارك 27 |
| موتيلينسكي 13 | محمد الطاهر بن عمارة شوشان 28 |
| | محمد الطلاي 8 |

(75)

(ن)

ناهية بنت محمد بن عبدالله 9 ، 13

(ي)

ياف روني 16

يحيى بن عبد الرحمان بن علي 28

2- فهرس الأماكن والبلدان:

(أ)

الأغواط 6 ، 11 ، 15 ، 39 ، 40 ، 48

إفريقيا 17

(ب)

بريان 6 ، 10 ، 39.

بسكرة 39.

باتنة 39 ، 44 ، 47

(ت)

تقرت 6

تلمسان 9

تمنراست 51

تونس 36 ، 44 ، 45 ، 49

تيارت 10

(ج)

جبل العقارب 27

الجزائر العاصمة 6 ، 27 ، 39 ، 46 ، 49

الجلفة 6 ، 15

(ح)

(76)

حاسي الدلاعة 6

الحجاز 17

(خ)

الخدم 25

(ر)

الركبة الحمراء 8 ، 9

راقوبة العقارب 10

(ز)

زلفانة 6 ، 50

(س)

ساقية العين 10

سريانة 47

سورية 16

(ط)

الطيبات 15

(ع)

العالية 6 ، 15

عين صالح 49

(غ)

غرداية 6 ، 11 ، 39

(ف)

فاس 17

(ق)

القاهرة 44

القرارة 1، 2، 3، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 13، 15، 16، 17، 19، 21،
24، 25، 27، 28، 33، 34، 35، 36، 39، 40، 43، 44، 47، 48، 49، 50،
50، 51، 53، 54

القرية الفلاحية 25

القصر الأحمر 10، 11

قطارة 6

(م)

المبرتخ 10، 11، 15، 17

متليلي 17

المدينة المنورة 17

مستغانم 50

المغرب الأقصى 15، 17، 18

المنبوعة 49

(ن)

نقوسة 9

(و)

واد النسا 6، 9

واد زقير 6، 8، 9، 24

ورقلة 6، 9

وهران 16

3- فهرس القبائل و الجماعات :

(أ)

أولاد علاهم 14	آل بنورة 14
أولاد القندوز 13	آل مليكة 14
أولاد مبارك 13	أولاد باخة 6 ، 11
أولاد مجبر 16	أولاد بولحية 14
أولاد مرزوق 14	أولاد جلاب 11
أولاد منداس 13	أولاد جهلان 14
أولاد منصور 43	أولاد حمو بن إبراهيم 14
أولاد مولات 10	أولاد زيد 17 ، 18 ، 21 ، 25 ، 53
أولاد نايل 15 ، 16 ، 25 ، 53	أولاد السايح 10 ، 15 ، 25 ، 53
أولاد نوح 10	أولاد سي امحمد 13 ، 25
أولاد يحيى بن سالم 16	أولاد سي معمر 15
	أولاد سي عيسى 13 ، 25 ، 43

(ب)

بني هلال 16	البلات 14
بنو ميزاب 14 ، 53	بني سليم 16

(ح)

الحمائم 24

(خ)

الخليفات 15

(د)

الدرايسة 10

(ز)

الزناخرة 10

(79)

(س)

سعيد أولاد عمر 10

(ش)

الشعانة 3 ، 18 ، 17
الشيخ كاسي والناصر 15

(ع)

العزابة 24 ، 14
العشيرة 14
العطاطشة 53 ، 44 ، 22 ، 20 ، 14 ، 10

(ف)

الفتايت 10
الفطم 15

(ل)

لمازين 15

4- فهرس المصطلحات :

(أ)

أمبارش 42

(ب)

البارود 2
بخنوق طرطاق السنين 24
البرنوس 24

(ت)

تبجن 42
الترواح 20

تطمت 42

تفويت 42

تقنجة 22

تمارت 42

التوكال 20

(ج)

الجحفة 20

(ح)

الحناء 20 ، 21

(خ)

خبط 42

الختان 20

الخطبة 19

خلخال بورنة 24

(د)

دهان العرب 23

(ر)

الرئيس 23

(ز)

الزغاريد 20 ، 21

الزهاج 20

(س)

(81)

السحاب 21

السرقفة 21

سروال بوحجر 42

(ش)

شديت 41

شاف 42

شعنبارية 17

الشخشوخة 20 ، 21 ، 23.

الشكوة 15

الشدة 24

(ص)

صرط 42

(ط)

الطبول 20 ، 21

طربوش 37

الطعام 23

الطهارة 21

(ع)

العكة 42

العكازة 42

عمامة 24

(ف)

الفاس 41

الفطير 23

(ق)

القرية 27 ، 42.

(82)

القمبوز 24

قندورة 21 ، 24

(ك)

الكحل 22

الكسا 24

الكسكس 22، 23

الكعبوش 23

الكوردين 24

(ل)

لحفاية 24

اللحية 15

اللي 41

(م)

مكانش 42

الملة 23

منين جيت 42

المومن 41

الميلود 22

مئزر 37

ما عنديش 42

المحرمة 24

المردود 21 ، 23

المشقة 20

المطلوع 23

(ن)

نتيج 42

(هـ)

الهرماس 23

(83)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر و التقدير

قائمة المختصرات

1 مقدمة

مدخل : التعريف بمنطقة القرارة

6 1- الموقع الفلكي والجغرافي

7 2- المناخ والأودية

8 3- نشأة القرارة

الفصل الأول : الحياة الإجتماعية في منطقة القرارة

13 المبحث الأول : التركيبة السكانية

13 1- العطايشة

14 2- بنو ميزاب

15 3- أولاد السايح وأولاد نايل

16 4- الشعابنة

17 5- أولاد زيد

19 المبحث الثاني : مظاهر الحياة الإجتماعية

19 1- الخطبة والزواج

20 2- التسمية والختان

22 3- الأعياد والولائم

23 4- الطعام واللباس

24 5- المباني والمسكن

الفصل الثاني : الحياة الثقافية في منطقة القرارة

27	المبحث الأول : المؤسسات الثقافية.....
27	1- المساجد.....
29	2- المدارس والمعاهد.....
38	3- الجمعيات.....
41	المبحث الثاني : الحركة الفكرية والأدبية وأهم روادها.....
41	1- اللهجة العامية واللهجة الميزابية.....
43	2- الشعر والشعراء.....
44	3- أبرز العلماء والشخصيات.....
53	الخاتمة.....
55	الملاحق.....
64	قائمة المصادر والمراجع.....
72	الفهارس.....
84	فهرس المحتويات.....